جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

فرع الفلسفة

فكرة الإله في العقلانية الحديثة "ديكارت وكانط" نموذجين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

تخصص: فلسفة حديثة غربية ومعاصرة

من إعداد الطالبة:

أورز الدين فيدة

الأستاذ المشرف:

أ. مُحَّدي بلخير

السنة الجامعية: 2022/2021

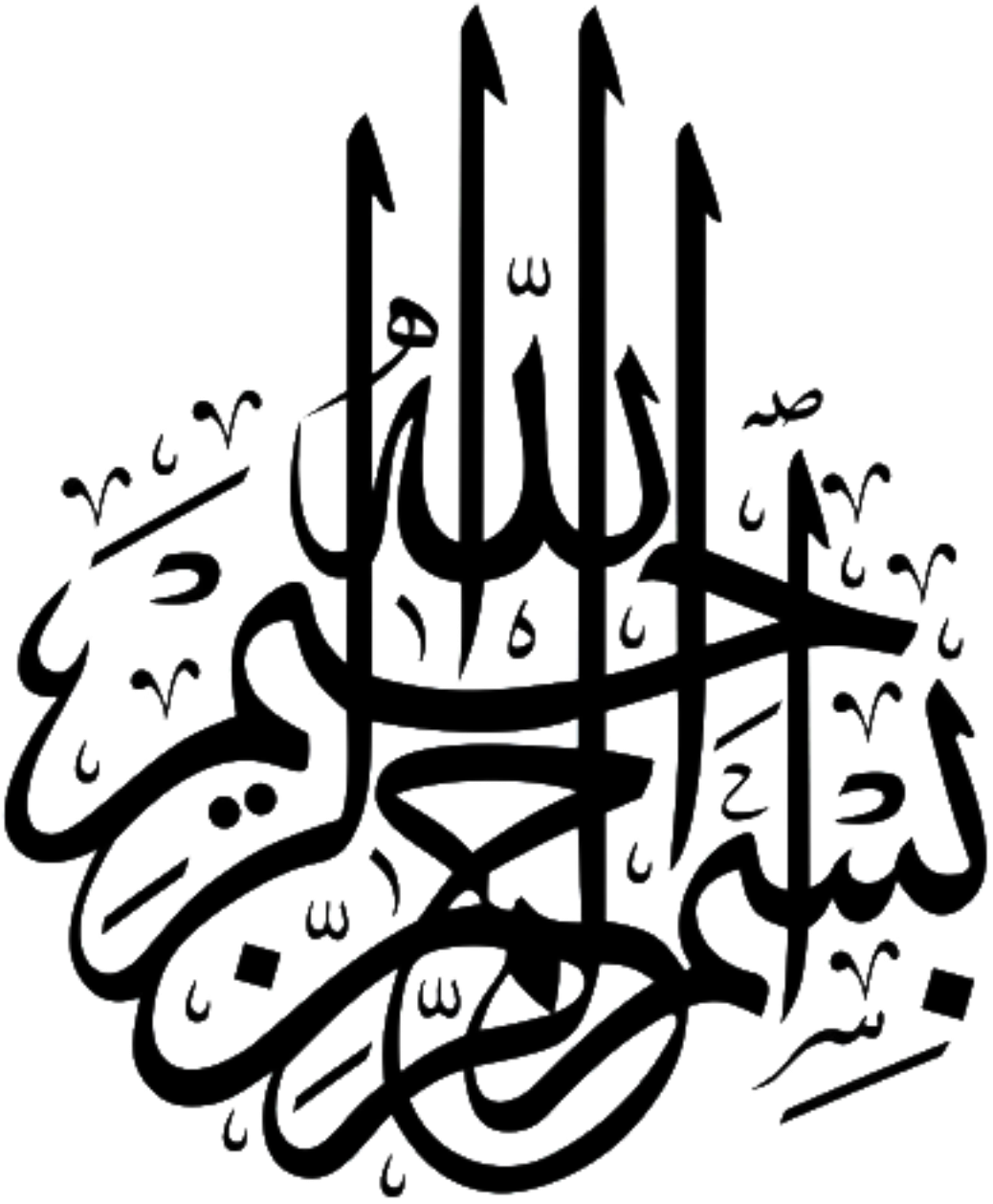
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كل موضوع في الفلسفة يعد مشكلة فهنالك في سبيل المثال : مشكلة النفس ، مشكلة المعرفة ، و كذلك مشكلة الله أو بالأحرى يمكن القول " مشكلة وجود الله " و هو موضوع نقاش في الفلسفات القديمة كانت او الجديدة " حديثة او معاصرة ".

طرق مسألة وجود الله من عدمه منذ القدم من قبل الفلاسفة و رجال وعلماء الدين وأخرين ، فمعنى مصطلح "وجود الله" يؤدي فهمه الى اصل وجود الله او طبيعته و حدود إدراك البشر له ، أما من جهة أخرى يؤدي الى التوحيد و تيارات دينية مختلفة .

يثير النقاش حول وجود الله قضايا فلسفية عديدة ، كما يعرف أن في هذا الموضوع هنالك عدة مواقف بين معتقدين وجود الله و الرافضين لوجوده و المتأكدين من وجوده و كل كيف استطاع البرهنة على موقفه ،فظهرت عدة تعريفات عامة وغير محددة تتحدث عن قوة تسير الكون و الأخرى تتضمن صفات الله ، و كذلك اختلاف الاديان ، فحين يقدم اليهود او المسيح نظرتهم الى او في وجود الله ينتقدهم المسلمين حسب تعاليم دين الاسلام.

في سياق الفلسفة الإسلامية نجد الآية القرآنية "أولم ينظروا في ملكوت السموات و الارض وما خلق الله من شيء و أن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون "سورة الأعراف الآية 185 التي تنص على أكبر أدلة وجود الله التي أتى بها الإسلام و هو تصميم العظيم للكائنات و الكون.

في الفلسفة المسيحية تنسب الى الله بقوة العقل الطبيعي و الوحي المقدس و يتصف بعدم الاستحالة و التنزه عن المكان و الزمان و القدرة و أما اليهود الله هو واجب الوجود كله وتأسست على التوحيد الصارم.

العصر الحديث هو نهج تاريخي بدأ في القرن السادس عشر منذ اهم احداثه الثورة الفرنسية و الثورة الصناعية و التنوير ، شهد ضجة على الساحة الفلسفية بسبب التغيرات التي حدثت فيه من تغير رؤية العالم و جعل فلاسفة هذا العصر الانسان عنصر مركزي

وهذا ما أدى الى ظهور مختلف التيارات الفكرية و الفلسفية كالإنسانية و العقلانية التي كانت تمجد العقل.

ففكرة الله(الالوهية) من اهم المسائل المتعلقة بالدين و الفلسفة في العصر الحديث التي انقلابا في الرؤية من جهة الفلاسفة الحديثين و خاصة العقلانيين ذكر منهم "رونيه ديكارت" يعرف ابو الحديثة أحدث اعظم انقلابات في الفلسفة اثناء العصر الحديث بتقديمه اهم النظريات الفلسفية و الفكرية و كذلك الفيلسوف الالماني" ايمانويل كانط "الذي لا يقل اهمية عن ديكارت و من اقدس المسائل التي علاجاها هي" فكرة الله" .

في بحثي هذا احاول ان أتحر و أصور طبيعة الله عند اهم فلاسفة الغربين العقلانيين، فكل منهما صوره بطريقة مختلفة و شكل مختلف، سلطت الضوء على ابرز الفلاسفة اللذان سبق و ذكرتهم "ديكارت وكانط" فما بما انهم هم من رواد الفلسفة العقلية الغربية فيمكن ان يكون كانط قد ايد سابقه ديكارت أو نقده في مسألة الألوهية و ما يتعلق بها .

ففي دراستي لهذا الموضوع اتبعت الخطة المنهجية التالية: نبدأ أولا بالفصل الاول "المقاربة المفاهمية "ينقسم الى :المبحث الاول حددت فيه المفاهيم التي تعد الكلمات المفتاحية لدراسة المبحث الثاني معنون :الاله في التاريخ البشري ،ثانيا الفصل الثاني "رونيه ديكارت و مسألة وجود الله نجد "فيه ثلاث مباحث و هي المبحث الاول المرجعيات الفلسفية والفكرية لديكارت المبحث الثاني الكوجيطو الديكارتي ، المبحث الثالث دلائل وجود الله عند ديكارت ، و اخيرا الفصل الثالث معنون "كانط و فكرة وجود الله ":المبحث الاول: المرجعيات الفلسفية والفكرية لكانط ، المبحث الثاني : المبحث : مقارنة بين فلسفتي "ديكارت و كانط"

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي الذي غايته تحليل اراء و إثباتات ونظرة "ديكارت" و"كانط" حول فكرة و جود الله.

ما هي فكرة الله عند ديكارت و كانط ؟ وما هي اهم نظريات و الادلة التي قدموها حول وجود الله في العصر الحديث؟

دوافع التي حفزت للقيام بهذه الدراسة نظرا لأهمية ما اتى به الفيلسوفان من فلسفة جديدة تلفت و تحفز للدراسة ،و رغبتا لاكتشاف نظرياتهم و ارائهم حول فكرة "الله" و مقدماه من براهين .

الفصل الأول
مقاربة مفاهمية

المبحث الأول: تحديد المفاهيم

المبحث الثاني: الله في التاريخ البشري

المبحث الاول: تحديد المفاهيم

في هذا الفصل سنتعرف على اهم المفاهيم و المصطلحات التي ستكون بمثابة كلمات مفتاحية لبحثنا و من هنا سنذكر اهمها :

مفهوم العقل :

لغة :"المنع و الحبس فالعقل مصدر عقلت البعير بالعقال ،اعقله عقلا ،و العقال حبل يثنى به يد البعير الى ركبتيه فيشد به ،و يقال للمخاطب :اعقل ما يقال لك ، اي احصر المعرفة و احبسه لئلا يذهب عقلك، و يسمى ايضا حجرا ، لانه يحجر الانسان عن ارتكاب الخطأ"[1] يقول الجاحظ في هذا" وانما سمي عقلا وحجرا" لانه يزم اللسان و يقيده و يعقله على ان يمضي فرطا في سبيل الجهل و الخطأ و المضرة كما يعقل البعير و يحجزه عن اليتيم.[2]

و اصل العقل ايضا: الامساك و الاستمساك لعقل البعير بالعقال، و عقل دواء البطن ،وعقلت المرأة شعرها ، و عقل اللسان :كفه، و منه قيل للحصن :معقل و جمع معاقل.[3]

وسمي عقل الانسان و هو تميزه الذي به فارق جميع الحيوانات عقلا، لانه يعقله اي يمنعه من التورط الهلكة ، كما يعقل العقال البعير عن الركوب رأسه[4].

---

[1] ابن المنظور: **لسان العرب** ،ج11 دار صادر،ط1، بيروت ،ص458

[2] عمرو بن بحر الجاحظ، **الرسائل الادبية**، ط1،دار ومكتبة الهلال ، بيروت،2002،ص88

[3] الراغب الاصفهاني: **المفردات في غريب القرآن** ،تح: صفوان عدوان الداودي ،ط1، دار القلم ودار الشامية ، بيروت 1991،ص578

[4] ازهري: **تهذيب اللغة** ،تح :محمد عوض مرعب، ج1،ط1،دار احياء التراث العربي ،بيروت،2001،ص158

اصطلاحا: اختلف العلماء و الفلاسفة في تعريفهم للعقل ،لكونه يملك معان كثيرة سنتطرق لبعضها :

في قاموس المحيط عرف بأنه "**العلم بصفات الاشياء، من حسنها و قبحها، وكمالها ونقصانها ،او العلم بخير الخيرين او شر الشرين ،أو مطلق الامور،و الحق انه نور روحانين به تدرك النفس العلوم الضرورية و النظرية.**[1]

و يعرفه الجرجاني انه: "**جوهر مجرد عن المادة ذاته، مقارن لها في فعله و هي النفس الناطقة التي تشير اليها كل احد بقوله : أنا، و قيل : العقل جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلق ببدن الانسان ، و قيل العقل نور القلب يعرف الحق و الباطل ، وقيل ايضا العقل جوهر مجرد يدرك الفانيات بالوسائط و المحسوسات المشاهدة**[2] .

و قال الغزالي عن العقل و من وافعة بعدم الطمع في حده بحد واحد يحيط به، لانه اسم مشترك يطلق على عدة معاني : أحدهما :إطلاقه على الغريزة التي يتهيأ بها الانسان ليدرك العلوم النظرية و تدبير الامور العقلية ،و الثاني :إطلاقه على بعض الأمور الضرورية : وهي التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات و استحالة المستحلات والثالث إطلاقه على العلوم المستفادة من التجربة فإن من حنكة التجارب يقال عنه عاقل،من لا يصف بذلك غبي جاهل ، و اما الرابع فإطلاقه على ما يوصل الى ثمرة معرفة عواقب الامور ، بقمع الشهوات الداعية الى اللذات العاجلة التي تعقبها الندامة ، فإذا حصلت هذه القوة سمي عقلا .و الخامس إطلاقه على الهدوء و الوقار و هي هيصة محمودة للانسان في حركاته و كلامه ،فيقال :فلان عاقل ، أي عنده هدوء و رزانة.[3]

---

[1] الفيروزابدي:**القاموس المحيط** ،تر: محمد نعيم و اخرون، ج1،ط8، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،2005،ص1033

[2] الشريف الحرجاني : **التعريفات**، تر :جماعة من العلماء، ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت، 1983،ص151،ص152

[3] الامام الغزالي :**المستصفى** ،تر: عبد السلام شهد الشافي ، ط1، دار الكتب العلمية ،احياء علوم الدين ، دار المعرفة ،بيروت، 1993،ص201

وعليه فإن مفهوم العقل يعني الادراك و الوعي بالاشياء و التعقل و التميز بين ما هو صائب و ما هو خطأ.

مفهوم النقد:

لغة: جاء في لسان العرب أن: "النقد هو تمييز الدراهم و اخراج الزيف منها "، وهو أيضا تمييز الجيد من الرديء في شيء ما ، و يقال أيضا نقد الكلام أي ذكر مميزاته و عيوبه،اي هو ذكر المحاسن وعيوب الشيء ، و هذا يعني ان الثناء يعني نقد بالعكس ما هو سائد لدى الكثيرين بان "النقد لاظهار العيوب"[1]

اصطلاحا: ان مفهوم النقد من المفاهيم حظيت بالكثير من الدراسات الأكاديميات خاصة في مجالات النقد الادبي و الفني ، و مع ذلك فالكثير من النقاد و الدارسين يذهبون على صعوبة الامساك بمصطلح النقد ، و قد ورد في معجم المصطلحات العربية ،ان النقد هو فن التقويم الاعمال الادبية و الفنية و تحليلها تحليلا قائما على اساس علمي ،و هو الفحص العلمي للنصوص الادبية من حيث مصادرها و صحتها ، و انشاؤها و صفاتها و تاريخها :

هناك من عرف" **النقد انه كي يكون علما موضوعيا من خلال الاستعانة بالعلوم التجريبية و الانسانبة المختلفة، منها دون ان يذوب كليا فيها، لذلك فهو استعمال منظم للادوات و الوسائل من مختلف هذه العلوم و المناهج**[2] ".

"عرف النقد في الثقافة الإغريقية منذ القرن الراجع قبل الميلاد، و عبرت عنه كلمة كريتيكوس التي تعني صدار الحكم حكم على الفن و الادب ، و مع العلم ان الاغريق قد اهتموا بالفنون و الاداب و أعلوا من شانها"[3].

[1] ابن المنظور : لسان العرب ، نفس المرجع السابق ،ص254

[2] بن فرحات ادريس والعيد جلول: **مفهوم النقد وخصائصه عند عبد السلام المسدي** ،مجلة الاثر، جامعة قاصدي مرباح العدد16، سبتمبر2016،ص10

[3] نفس المرجع ،ص11

و في عصر النهضة استخدمت كلمة نقد في ايطاليا ، و في القرن18 اتسع مفهوم النقد بمعنى التعقيب على اداء شيء ما على النحو جيد او رديء كما عرفته الموسوعة البرطانية بكونه إصدار حكم على القيمة الجمالية و الجودة في الفني[1].

مفهوم الدليل:

لغة :الى اي شيء حسي او معنوي ،و ذكر في لسان العرب :"و الدليل ما يستدل به والدليل الدال و قد دله على الطريق يدله دلالة و دَلالة و دلولة "[2]

اصطلاحا: هو ما يتوصل بصحيح النظر فيه الى حكمي شرعي علمي[3] .

و عند القدامى هو" ما يمكن التوصل بصحيح النظر الي مطلوب خيري"[4] و يقصدون بالمطلوب الخيريالحكم الشرعي .

يفرق بعض الاصوليون بين مفهومي " الدليل و الامارة" بأن الدليل هو ما يصل الى الحكم على سبيل القطع و الامارة ما يوصل الى حكم على سبيل الظن ، لكن المشهور و المتداول عند الاصوليين أن الدليل هو الموصل الى الحكم شرعي على سبيل القطع او الظن[5] .

[1] بن فرحات ادريس والعيد جلول: **مفهوم النقد وخصائصه عند عبد السلام المسدي**،المرجع السابق ،ص20

[2] ابن المنظور : لسان العرب ، نفس المرجع السابق ،ص358

[3] وهيبة الرحيلي :"**أصول الفقه الاسلامي**"،ط1،دار الفكر،دمشق،1982،ص417،

[4] عبدالكريم النملة، **البصائر بشرح روضة الناظر**،ط1،ج11،دار العاصمة، المملكة السعودية ،1998،ص287

[5] **المسودة في اصول الفقه:** تر: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني،، القاهرة، دس،ص273

و الادلة الاجمالية و ان سميت بهذا الاسم فلا يراد بها النصوص الجزئية و التفصيلية ، بل يراد بها كون القرآن دليلا اجماليا ، و كون السنة مصدرا عاما في مجملها ، و كون الاجماع و الاجتهاد أصلين كبيرين يستند اليهما في الاستنباط و الاستدلال[1] .

تعريف الايمان :

لغة: أصل كلمة الايمان في اللغة هو مطلق التصديق ،قال في معجم الوسيط : أَمن ايمانا،صار ذات أمن و به وثق و صدقه ،و في التنزيل العزيز:" وما انت بمؤمن لنا" وفلان جعله يأمن يمكن تعريفه أيضا: هو مصدر أَمن، يؤمن إيمانا فهو مؤمن ، و اتفق اهل العلم من اللغويين و غيرهم ان الايمان معناه التصديق، و قال ابن فارس :امن : الهمزة و الميم والنون اصلان متقربان احدهما الامانة التي ضد الخيانة ، و عناها سكون القلب ، و الاخر التصديق[2] .

اصطلاحا : اصل الايمان قيل انه التصديق و ليس مطابقا له بل لابد ان يكون تصديقا عن غير ، و الا فالخير عن مشهود ليس تصديقه ايمانا ،لانه من الامن الذي هو الطمأنينة وهذا انما يكون في المخبر الذي قد يقع فيه ريب و المشهودات لا ريب فيها .و التصديق اما ان يكون بالقلب كما تقول الجهمية ، و اما القلب و اللسان كما تقول المرجبة ، و اما باللسان كما تقول الكرامية ، و اما التصديق بالقلب و العمل فان الجميع يدخل في مسمى التصديق على مذهب اهل الحديث، ثم هو في الكتاب بمعنين :اصل و فرع واجب. فالاصل: الذي في القلب الذي وراء العمل فلهذا يفرق بينهما بقوله "امنوا وعملو الصالحات "و الذي يجمعهما كما في قوله " **انما المؤمنون الذين امنوا بالله و رسوله ثم لم يرتابوو جاهدو باموالهم و انفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون " الحجرات 15**

[1] نور الدين محمود الخادمي :**تعليم علم الاصول** ،ط2، مكتبة العكال ، الرياض،2006،ص122

[2] خالد عبد العليم متولى :**العقيدة الاسلامية ،سلسلة بحوث فقهية 6** WWW.chalejabdel alim. Com ص8

و هو مركب من اصل لا يتم من دونه، من واجب ينقص نقصا يستحق صاحبه العقوبة ومن مستحب على الدرجة ، فالناس فيه ظالم لنفسه و مقتصد و سابق بالخيرات ، فلذلك الايمان اصله القلب و كماله العمل الطاهر بخلاف الاسلام فان اصله الظاهر و كماله القلب .

و قال ابن حزم :ان الايمان اصله في الغة التصديق ثم اوقعه الله عز و جل في الشريعة على جميع الطاعة و اجتناب المعاصي اذا قصد بكل ذلك من عنل و ترك وجه الله تعالى[1]

تعريف الدين:

لغة:" ان كلمة الدين تعود الى الديان : الله عز وجل، و الديان القهار و قيل الحاكم والقاضي و هو فعال من" دان" الناس اي قهرهم ، و يقال و نتهم فدانوا اي قهرهم فأطاعوا .

و الدين ايضا الجزاء و المكافأة و"دنته" بفعله دنينا جزيته ، و قيل الدين مصدر و الدين الاسم دانته مداينة و الديان كذلك ايضا ويوم الدين يوم الجزاء و دانه دينا اي جازاه و الدين الطاعة و قد دنته و دنت له اطعته ، والدين العادة و الشأن[2] .

و نجد كذلك الدين جمعه الاديان ،و الدين الجزاء لا يجمع لانه مصدر ، كقولك دان الله العباد بدينهم يوم القيامة أي يجزيهم وهو ديان العباد ، و الدين :طاعة ،و دان بفلان أي أطاعه ،و في المثل كما تدين تدان اي كما أتى تؤتي اليك و الدين: العبادة[3] .

و ايضا كلمة الدين تعود الى دان :"دنيا و ديانة أي خضع، وذل و اطاع و يقال دان له،وله منه واقبص ولكذا اتخذه دينا وتعبده ،فهو دين وفلان دينا اقترض فهو دائن بمعنى

[1] خالد عبد العليم متولى :العقيدة الاسلامية ،سلسلة بحوث فقهية6 ، نفس المرجع ص9

[2] ابن المنظور: **لسان العرب** ،ج1، دار الابحاث الجزائر، ،2008،ص447ص448

[3] عزمي بشارة: **الدين و العلمانية في السياق التاريخي** ،الج1، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،ط2013،2،ص307

مدين وكثر دينه و اعتاد خيرا او شرا ، و فلانا دينا و دينا اي اخضعه و اذله و الدينة، الدين، والدين العبادة و الطاعة و يقال رأى فلان بفلان دينه ،رأى سبب الموت ،والدين: الديانة اسم لجمع ما يعبد به الله ، و الملة و الاسلام و الاعتقاد بالجنان والاقرار باللسان و عمل الجوارح بالأركان السيرة" [1] .

و يتضح من هذه التعريفات ان الدين هو الطاعة و الحالة التي يكون فيها الانسان مطيعا وذليلا الجزاء بحسب اعماله.

اصطلاحا :ان الدين من بين الظواهر التي يصعب وضع مدلول محدد لها نظرا لتعدد وجهات النظر فيه فنجد من التعريفات الاصطلاحية :"ان الدين وضع الهي يدعوا أصحاب العقول الى قبول ما هو عند الرسول (ص) و كذا عبر ابن الكمال و عبارة غيره :وضع الهي ساقي لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات ،قال دين الله المرضي الذي لا لبس فيه و لا حجاب عليه ولا عوج له ،هو اطلاعه الله.

عبده على قويمته الظاهرة بكل بادو في كل باد و أظهر من كل باد و عظمته الخفية التي لا يشير اليها اسم ولا يجوزها رسم، و هي مداد كل مداد".[2]

اما في اللغة الانجلزية و الفرنسية و الالمانية نجدان اشتقاق كلمة الدين كما يقول لالاند موضع للجدل فيستخرج معظم القدماء (لالقاس،اوغسطين،سرقيوس)الدين و" يرون فيه فكرة الربط، سواء ربط الواجب تجاه بعض الممارسات أو الرابط الجامع بين الناس ، الالهة ، ومن جهة ثانية يشتق شيشرون الكلمة من بمعنى تجديد الرؤية بدقة"[3]

[1] شوقي : **المعجم الوسيط**،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،ط4،2004،ص307

[2] محمد عثمان الخشب: **مدخل الى فلسفة الدين**، دار القباء للطباعة و النشر، القاهرة،دط،2001،ص18

[3] نفس المرجع،ص13

"اما ما ذهب اليه "روجيه باستيد" وغيره من اعتبر كلمة ترجع أصلا الى الفعل اللاتيني بمعنى العبادة المصحوبة الرهبة الخشية الاحترام"[1] .

ويرى البعض الاخر و على رأسهم "جيبو" ان هذا اللفظ مشتق من الفعل اللاتيني بمعنى جمع او ربط، بينما ذهب فريق اخر يمثله "جيفونز" الى ان "كلمة ترجع الى الفعل اللاتيني الذي يشير الى مفهوم العبادة القائمة على الخشوع و الرهبة و الاحترام[2] "

وعليه فان مفهوم الدين التمسك بمجموع العبادات والعقائد التي تنظم سلوك الانسان ،و كذلك الخضوع للخالق و تعبده.

[1] فضيل وضري :**مستويات الدين و التدين** :مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد11،2011،ص179

[2]حسين علي مصطفى الحمدان: **نشاة الدين بين التصور الانساني و التصور الاسلامي**، دراسة في علم الاجتماع الديني، مؤسسة الاسراء للنشر و التوزيع ،قسنطينة، ط1،1991،ص9

المبحث الثاني: فكرة الله في التاريخ البشري

فكرة الله في العصور القديمة:

اختلفت فكرة نشوء الله من أسطورة إلى أخرى ومن رأي كاتب الي آخر، فقد وجدت أن هوميروس في الإلياذة أرجع أصل الكون الى الماء والتي تعد أساس الكون ، إن الاله أوكيانوس والالهة ثيثيس فقد كانت الماء هي أساس الزراعة و الصيد والطعام والشراب ،لذلك فالماء أهم مصدر من مصادر الكون، وربما يرجع ذلك الي أن بلاد اليونان في منطقة حيوية تشبه جزيرة البلقان ووجود البحر المتوسط الذي جعل بلاد اليونان ليست بمعزل عن البلدان الاخرى تجد أن المصريين القدماء عرفوا المالحة البحرية قبل اليونان وعن طريق المالحة استطاع اليونانيّون نقل كل شيء والتأثر به، وبهذا فقد أصبح هذا البحر (البحر المتوسط) نقطة ارتكاز و الوسيلة الأساسية في نقل الحضارات أي أن البحر المكتسب قيمته عندما قلت موارد بلاد اليونان، وأصبح المتنفس الوحيد لهم هو الخروج الي البحر و العمل بالتجارة ، مما أدى ذلك الي انتعاش حركة الاقتصاد[1].

من هنا نستنتج أن الظواهر الكونية والغيبية، في العصور القديمة خاصة اليونان كان تفسيرها تفسيرا ميتافيزيقيا يرجعون أصل وجود الكون الي عنصر من الطبيعة، فتولدت لديهم فكرة الالهة مثال ذلك الارض عبارة عن أنثى تقوم بالإنجاب والتوالد، فأصبحت أما للآلهة والبشرية.

جاء تصوير المنزل مع الاله كرونوس في العديد من الأمثلة حتي أنه أصبح أحد أهم مخصصاته التي يظهر بها، فقد اعتبر المنجل السلاح الأساسي لقتل أو بتر الوحوش في الأساطير اليونانية، كما أنه يشير الي وقت الحصاد، أي قطع المحاصيل والنباتات من

[1] سارة حسان أحمد زيدان: **التعبير عن الزمن في الفن اليوناني و الروماني** ، مجلة دراسات في اثار الوطن العربي،ع21،د ت ،ص253

الأرض ومن خلال هذا التشبيه نجد ما فعله كروثوس بأبيه أورانوس هو ما يحدث بالنسبة للأرض عند قطع النباتات والمزروعات منها، وبالتالي نجد أنه عند تصوير كرونوس اوساترون الذي أصبح إله الزراعة عند الرومان أعطى للمنجل وظيفتين الاولى: الآلة التي استخدمها الزمن للسيطرة على الكون و الثانية: لحصاد الزرع من الأرض في الحالتين كان استخدامه الدفاع عن الأرض.

تظهر بوضوح فكرة توارث الخطيئة أي الجزاء من جنس العمل ، ويظهر ذلك عن طريق قتل كرونوس لابيه أورانوس واستيلائه على العرش. ثم يأتي ابنه زيوس لكي يفعل ما فعله كرونوس بأبيه أورانوس فيعطيه العرش ويصبح هو حاكم الأرض و السماء ، وبذلك يستطيع وضع دستور ينظم به علاقات الفرد مع الآلهة لآنه لا يمكن تكوين مجتمع من دون قانون حتي يسود الاستقرار في ذلك المجتمع[1].

من ناحية أخرى نجد أن ثوكس (الليل) ارتبطت بالعالم السفلي وشكلت جزء منه فاستطاعت أن تعطي الحياة كلا من النوم والموت وبعض المخلوقات الأخرى التي سكن معظمها العالم السفلي نلاحظ في معظم المشاهد التي تريد الموت والنوم تصويرهم عادتا وهم يحملون أو ينقلون الأموات بالإضافة الي ارتداء الملابس القصيرة حتي يستطيعوا أن يمارسوها إعجابهم بحرية، كما ارتدوا في بعض الأحيان الأحذية الحربية الطويلة إضافة الي حنا المصباح اليدوي لان العالم السفلي يسوده الظلام.

اما اذا اتجهنا الى عالم السماء نجد كال من الفجر، الشمس والقمر أما أن يظهروا مجنحين أو يقودوا عربية بخيول مجنحة، كما نلاحظ سرعة حركة هذه الآلهة فتظهر العباءة، وكأنها تتطاير الى الأعلى ونجد أن لكل إله ما يميزه كظهور القمر مع الآلهة سليني والتاج المشع الذي يشبه أشعة الشمس مع الاله هليوس .

[1] سارة حسان أحمد زيدان: **التعبير عن الزمن في الفن اليوناني و الروماني**، المرجع السابق،ص254 ،ص255

جاء تصوير الفصول الأربعة بأكثر من شكل مثل تصويرها في هيئة سيدات أو رجال أو نباتات دليلا على تغير الفصول وتجددها، كما نجد أن الملامح المتغيرة لكل من السيدات أو الرجال في المثال الواحد إشارة الى حياة الأنسان التي نمر بنفس المراحل العمرية والتي تمر بها الطبيعة أيضا.

يسيطر كل فصل من الفصول الأربعة على جزء من السنة فيأتي الشتاء لكي يضم كال من شهر ديسمبر يناير فبراير، وفصل الربيع يضم مارس أبريل ماي ، وفصل الصيف جوان جويلية، أوت، أما فصل الخريف فيضم سبتمبر أكتوبر و نوفمبر، فنلاحظ ارتباط الفصول ببعض الآلهة كالإله بوسيدون والإله اوكيانوس وذلك نظر لان الفصول تتحكم في حالة البحار و المحيطات، كما ظهرت الفصول أيضا مع الإلهة جايا لتحكمها في أنواع المزروعات وممثل الأبدية، نلاحظ أن أيون إما أن يقوم يحمل دائرة البروج أن يتم تصويره داخل شكل دائري حيث ترتبط هذه الدائرة التي تحتوي علي الأبراج الفلكية بالفصول، فنجد كل فصل يدخل منه برج من الأبراج، كما أن هناك ارتباط الفصول بآلهة السماء (الشمس والقمر) دليلا على الاستمرار والتجدد[1].

جاء تصوير أيام الأسبوع بوضع الاعتماد على الآلهة التي شكلت وغيرت في شكل الكون، فنجد أن يومي (الأحد والاثنين) يمثلان الشمس والقمر الذين ارتبطا بالأبدية والاستمرارية، يوم الثلاثاء فيمثله الإله مارس أحد أهم الآلهة الخاصة بالرومان والذي سمي شهر مارس باسمه كما بنسبة اليه تأسيس روما، يوم الأربعاء الذي يمثله الاله ميركوري رسول الآلهة والذي جاء للاحتفال به في شهر ماي، وين الخميس التي تمثله الإلهة أفروديت والتي ينسب لها استمرار الكون ونشأته في البداية، يوم الخميس الذي جاء يمثل كبير الآلهة

[1] سارة حسان أحمد زبدان: التعبير عن الزمن في الفن اليوناني و الروماني، المرجع السابق ، ص255

الإله زيوس الذي استطاع حكم الكون والسيطرة عليه، والتحكم في كل ظواهر ، وأخيرا الإله ساتورن الذي كان إلها الزمن واستطاع السيطرة علي الكون قبل الإله زيوس[1].

و في الاخير نستنتج ان فكرة الاله في العصور القديمة كانت في تحول مستمر ، فتعددت ظهور الالهة و تعددت نوعية اعمالها ، فأصبحت هذه الالهة في نظر اليونانيين والرومانيين المسيطرة على الكون و الارض كل اله مختص بوظيفة معينة .

فكرة الله في العصور الوسطى:

إن أخطر سؤال يواجه المسيحية في العصور الوسطى هو هللا نفسه، فنحن دائما نحاول رسم تلك الصورة الفكرية لله، ولهذا فإن أفصح شيء عند المسيحيين هو فكرتهم عن الله، وأعظم رسالة عند الكنيسة في العصور الوسطى هي ما تقوله أو ما ال تقوله عن الله.

لو اننا استطعنا أن نستخلص من أي إنسان جوابا مقنعا عن السؤال:" ماذا يتبادر لذهنك عندما تفكر في الله"، لأمكننا من أن نجزم بالمستقبل الروحي الذي ينتظر ذلك الإنسان ، ولو اننا استطعنا أن نستطلع علي وجه التدقيق أفكار القادة الدينيين المرموقين اليوم عن الله لأمكننا من التنبؤ بدقة لما ستكون عليه الكنيسة في الغد[2].

تميزت الفلسفة الوسطية بالأصالة والميتافيزيقا التي لم يستطع أن يتوصلوا إليها، فالفلسفة المسيحية حاولت مطابقة فكرة الوجود مع فكرة الله واعتمدت في ذلك علي الكتاب المقدس الكامل، واعتمدوا علي المقطع في سفر الخروج عندما سأل موسى ربه عن اسمه وأجابه الله " أكون من أكون"، وهذا المقطع هو الأساس الذي قامت عليه الفلسفة المسيحية. ومن هنا ستعرف أن الاسم الخاص بالله هو الوجود ، عندئذ فإن كل ماعدا الله لابد أن يستمد وجوده

[1] نفس المرجع، ص256

[2] أ.و.توزر :**معرفة القدوس و صفات الله ومعناها في الحياة المسيحية**، الخدمة العربية للكرازة بالانجيل، د ت، د ع، ص3

من الله بالضرورة ،ومن خلال هذا النص تكون الفلسفة المسيحية برمتها هي تطابق بين الله بعده ماهية و الوجود، مستندا في ذلك علي الجهود العقلية الذاتية. ولهذا فإن فكرة الله متساوية مع فكرة الوجود، فليس هناك سوى اله واحد وهذا الاله هو الوجود، وهذه الطبيعة لله تشكل حجر الزاوية في الفلسفة المسيحية برمتها.

أما القديس الاكويني فموقفه من مشكلة الألوهية فإنه من بين جميع الأسماء المقدسة يوجد اسم يخص الله تماما وهو "ما هو موجود"، بالضبط لان ما هو موجود لا يعني شيئا أكثر من الوجود ذاته . وقد بين الاكويني ذلك الأمر على نحو دقيق بالنص الآتي :" إن اسم الموجود هو أخص الأسماء بالله من ثلاثة أوجه، وأما الأول: فمن جهة معناه لأنه لا يدل علي صورة ما بل على نفس الوجود، ولما كان وجود الله عين ماهيته وليس شيء غيره، ومن الواضح أن هذا الاسم أخص دلالة من بقية الأسماء، ألن كل شيء يسمى صورته، وأما ثانيا: فمن جهة عمومه فإن جميع ما سواه من الأسماء اما أخص منه أو إذا ساوقته تزيد عليه مع ذلك شيئا اعتباري، وبذلك تصور نوعا من التصوير وتعينه على نحو ما، ولكن عقلنا ليس له في حال هذه الحياة أن يعرف ذات الله كما هي في نفسها، بل أيما حال بعينها لما يتعقله في حق الله فهو قاصر عن الحال عليها الله في حد نفسه، واذا فكلما كانت بعض الأسماء أقل تعين وأكثر عموما وإطلاقا، كانت عندنا أخص بالله. وأما ثالثا فما يقترن به معناه، لانه يدل على الوجود في الحاضر وهذا أخص ما يقال على الله الذي لا يعرف وجوده ماضيا و لا مستقبلا ، اذا اسم الله الموجود هو أخص بالله من اسم الله، باعتبار ما هو موضوع منه أي الوجود باعتبار كيفية دلالته وما يقترن به معناه " وكذلك فإن كل معرفة بالوجود متضمنة في معرفة الله .

إضافة الي ذلك فإن كلمة الوجود تدل علي ماهية الله، وأنها لا تدل علي أية ماهية أخرى سوى ، فإن ذلك يعنى أن الماهية و الوجود فكرتان متحدتان في الله فقط دون غيره من الموجودات في هذا العالم[1].

من هنا نستنتج أن هللا في الفلسفة المسيحية الوسيطية انحصر في فكرة الوجود والماهية بحيث أن الله مرتبط بالوجود وكل وجود يدل على ماهية الله.

[1]زينب والي شويع: **إيتن جيلسون و تأصيل فكرة الالوهية في الفلسفة المسيحية**، جامعة المستنصرية كلية الاداب، قيم الفلسفة ،ص34،35

خلاصة الفصل:

لقد حاولنا في هذا الفصل تعريف المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بإشكالية الدين و مشكلة وجود الله، فقد عرفنا ما معنى الإيمان ، الدين، العقل، النقد،...الخ. إضافة إلى ذلك حاولنا في المبحث الثاني الإحاطة بتطور نشوء فكرة الله في العصور القديمة في اليونان والرومان وكذلك تطور هذه الفكرة في العصور الوسطى والفلسفة المسيحية.

ولنبدأ في المباحث الموالية بتحديد أهم الأفكار و المواقف التي جاء بها رونه ديكارت وكانط حول مشكلة الدين و وجود الله وما الفرق بين هذين الفيلسوفين؟.

الفصل الثاني

رونيه ديكارت ومسالة وجود الله

المبحث الأول: المرجعيات الفكرية لديكارت

المبحث الثاني: الكوجيطو الديكارتي

المبحث الثالث: ادلة على وجود الله

تمهيد:

رونيه ديكارت من اكبر الفلاسفة في العصر الحديث و يعرف بأبو الفلسفة الحديثة، اهتم بالفلسفة والرياضيات وتناول عدة مشكلات في مختلف المجالات سياسية، دينية ورياضية...الخ، لكن سنختص بمعالجة مشكلة الدين عند هذا الفيلسوف و بالأخص فكرة وجود اللهو الدلائل التي جاء بها في فلسفته، إضافة أهم الدلائل حول وجود الله .

المبحث الاول : المرجعيات الفلسفية و الفكرية لرونيه ديكارت

روني ديكارت عالم رياضي و فيلسوف فرنسي و لد سنة 1596م في في "**اندريه اي لوبير**" درس في مدرسة "**لافلتيي**" دراسته الدينية و اخذ هناك يدرس الادب و المنطق و الاخلاق والرياضيات و ما بعد الطبيعة ،ثم التحق بجامعة" بواتيه" ،التحق بالجيش الهلندي في عام 1618م و واصل ايضا دراسة الرياضيات و واصل قراءته في الفلسفة و الرياضيات في دنمارك و المانيا و ايطاليا.

وفي عام 1643م درس الفلسفة في بلاط ملكة السويد في "استوكهولم" بدعوة منها كانت له عدة نظريات ومؤلفات في الرياضيات و الفيزياء و الفلسفة و الف رسالة مقالة في المنهج، عرضها بمؤلفات و رسالات عدة منها "**اصول الفلسفة "" تأملات الفلسفة الاولى**" ،اما بنسبة لنظريات فهو كان عقلاني فلسفي ،شغل تفكيره مسائل عقلانية و كذلك ما بعد الطبيعة العلمية استخدام المنهج الرياضي و تسريبه على كافة العلوم ،فهو صاحب تجربة ثنائية "**النفس و الجسد**" ماهية النفس الانفعالات النفسية و خلود النفس و الشك المنهجي و **الكوجيطو[انا موجود اذن الله موجود]** [1] ،و معيار و قواعد الصدق و الذاتية ، مسار الدهنية الى الاعتماد على الذات المتأصلة من تلقائها و براهين اتقان وجود الله و ماهية قواعد السعادة، و الاحكام الاخلاقية ،و ارادة الانسان و التقدير الالهي و العلاقة بين الفلسفة و العلم و ماهية الخير[2] .

يعد "**روني ديكارت**" ابو الفلسفة الجديدة ، مفكر قام من خلال تأسيس الفكر الفلسفي على العقل المتأصل و الموضوعية بتغير مسار التفكير الفلسفي ·من خلال الميكانيكي للعالم و

[1] مجموعة باحثين،**رونيه دكارت مقاربات نقدية لنظامه الفلسفي** ، د-محمد حسين كياني،العتبة العباسية المقدسة المركز الاسلامي للدراسات الاستراتجية ط1 ،2022ص ص 7،8 بالتصرف

[2] نفس المرجع ص8

الانسان بواسطة العقل الرياضي الى تأويل مفهوم و تعريف الانسان المعاصر له ايضا و شكل ذلك اساسا للتفكير الفلسفي بعده.

إن تقنية الرياضيات في مجموعة التحولات العلمية سمحت لديكارت بتحقيق و بحث كل ما يرد على ذهنه بواسطة المنهج العلمي الرياضي الخاص و هذا المنهج واضح في جميع أبحاث ديكارت بما في ذلك طريقة استدلاله على وجود الله و إثبات الأمور الأخرى[1]

"فإن ديكارت يضع تحت عنوان الفلسفة العام لا فحسب الميتافيزيقا، و إنما أيضا الفيزيقيا أو الفلسفة الطبيعية، و الاخيرة تقوم من الأولى مقام الجذع من الجذور أما الفروع التي تنشأ من هذا الجذع فهي علوم أخرى و أهم ثلاثة منها هي الطب، الميكانيك و الأخلاق"[2].

اما بالنسبة للمناهج الذي اتخذها ديكارت لنظام فلسفته مثله مثل الفلاسفة الاخرون فكان متصلا بالعقل و الدين ، حيث كان فيلسوف عقلاني و يعتبر نفسه مؤمنا ، المنهج الرياضي الهندسي لرونيه ديكارت منهجا متطابقا مع البراهين العقلية، فقد كان نظام فلسفته نظاما عقليا بشكل كامل، ومن الناحية الأخرى فقد كان ديكارت يعتبر نفسه مسيحيا مؤمنا و متمسكا بالأصول و العقائد المسيحية، و من هنا كانت عقائد الدين المسيح تهيمن على نظامه الفلسفي واللاهوتي،، و نتيجة لذلك فإن ديكارت من خلال انتهاجه بطريقة الايمان المعتدل كان يفضل الأمور الدينية على الأمور التي تقبل الإثبات العقلي[3].

[1] رونيه ديكارت مقاربة نقدية ،المرجع السابق ،ص91

[2] فريدريك كوبلستون ، **تاريخ الفلسفة المجلد الرابع الفلسفة الحديثة من ديكارت الى ليبتنز** ، تر سعيد توفيق و اخرون ،ط1 س2013 ص102

[3] نفس المرجع السابق،ص92

المبحث الثاني: الكوجيطو الديكارتي

نبدأ بتعريف **الكوجيطو: "هو لفظ لاتيني معناه (افكر)،يشار به إلى قول ديكارت "انا افكر ،اذن انا موجود" ومعنى هذا القول اثبات وجود النفس من حيث هي موجد مفكر و الاستدلال على وجودها بفعلها الذي هو الفكر ،و قد قيل ان الكوجيطو ليس استدلالا حقيقيا و انما هو حدس يكشف عن حقيقة اولية لا يتطرق اليها الشك"**[1] .

استخدم ديكارت منهجه المعروف "الكوجيطو الديكارتي" دليل لليقين و لاثبات الكمال لله تعالى ،و يسمي هذا المنهج ايضا "**بسند الالهي لصحة الحقائق التي نتخيلها**" و عرف ديكارت في هذا المنهج انه شك في كل شيء ،حتى في التفريق بين المنام و اليقضة ، وذلك عنده لان الانسان يرى في المنام أشياء كانها حقيقية، فيرى ديكارت انه لا مانع ان يكون ما يراه في اليقظة هو مجرد منام فقط، ويرى ان الله قادرا ان يضله في هذا، لكي يرى ديكارت أن الله تعالى له كل الكمالات فيستحيل عليه ان يخدعنا، فاستحالة وصف الله بالخداع عند ديكارت هو دليل صحة الحقائق، يقول في هذا:" **هذا الاله لا يمكن ان لا يمكن ان يكون مضلا ، لانه كامل** " فسند اليقين عند ديكارت هو وجود الله و كونه غير مضل[2].

يقول ديكارت :" **مما ينتزه الله واسع الكرم و الرحمة أن يكون قد خلقني عرضة لضلال مقيم**"، فثقة ديكارت في الله و حسن ظنه به هو ما بقي لهمن ادلة ينطلق منها لليقين، فجعل الله تعالى هو المصدر الاعلى للحقيقة ،و منبعها ،و يقول :"**وجود الله ليس يقينا فحسب ، بل من الحق أن يقال :إن كل يقين انما يعتمد وعليه فإن الله هو الحقيقة المطلقة التي نستخدمها لأي يقين اًخر**". ويقول أيضا :"**انا اتبين تبينا واضحا جدا أن يقين كل علم و حقيقته يعتمدان على معرفة الله الحق وحدها** "ويقول ايضا:" **وضح لي كل الوضوح أن**

[1] المعجم الفلسفي، د جميل صليبا ج2 دار الثقافة الكتاب اللبناني1982 ص249ص250

[2] عبد القادر بن محمد الغامدي: **موقف ديكارت من الدين، مجلة جامعة القرى لعلوم الشريعة و الدراسات الاسلامية،** ع77،جويلية 2019،ص353

يقين كل علم و حقيقته انما يعتمدان على معرفتنا للاله الحق، بحيث يصح لي ان اقول اني قبل ان اعرف الله ما كان بوسعي أن اعرف شيئا " و بتالي فبمعرفتنا لله بوسعنا معرفة كل شيء ، فالله هو الحقيقة التي تعتمد عليها المعرفة الحقائق الاخرى ، لان الله هو الكامل الذي يملك كل الحقائق و بهذا اذا عرفنا الكامل سنعرف كل شيء قاصر . فالله عند ديكارت هو اساس كل وجود، و اساس كل يقين ،يقول :"**يقين البراهين الهندسية نفسه متوقف على معرفتنا بالله** "و يقول ايضا :"**من جهل الله، فلن يستطيع ان يعرف اي شيء اخر معرفة يقينية**"[1]

ومن هنا فالملاحظ في منهج ديكارت ما يلي :

الاولى: أن الله تعالى جعل هناك طرق للوصول الى الحقائق الاخرى غير الميتافيزيقية ، كأدلة الحس،

و منها التجربة و الملاحظة و الاستقراء ، و على المحسوسات ، بل و بعض الغيبيات ،و ادلة المتواترات و كذا الأدلة العقلية القطعية أو الرياضية و كلها غير الطريق الذي ذكره ديكارت فلو كان التأمل فيها ملحدا، لا يقر بوجود الله تعالى لأمكن ان يصل فيها الى اليقين فطرق المعرفة ليست محصورة فيما اعتقده ديكارت و ان كان توفيق الله تعالى هو سبب كا معرفة صحيحة.

الثانية : أن ديكارت قد حجر واسعا ،فلازم مذهبه وصف الله بأنه أضل الخلق فيما يتعلق بالمحسوس ،

فان ديكارت يذكر المحسوسات ، ومن اقواله في ذلك "**لما كانت حواسنا تخدعنا احيانا ، اردت ان افرض أنه ليس من شيء في الواقع كما تجعلنا الحواس نتخيله** " و يقول

[1] عبد القادر بن محمد الغامدي: موقف ديكارت من الدين، المرجع السابق، ص354

ايضا:"**و كل ما يتعلق بطبيعة الجسم أحلام و تخيلات** "[1] و عليه فإن ديكارت شكك في منهجه، الخلق في المحسوسات ، و في الكثير من الغيبيات ،فلم يبق له يقين الا في وجود الله و وجود النفس ، و الله منزه عن ظلم أحد، فإنه تعالى خلقنا ورزقنا و جعل لنا الابصار و الاسماع و العقول ، بل بين لنا طريق الحق من الباطل بلأدلة يقينية لا تحتمل ادنى شك.

[1] عبد القادر بن محمد الغامدي: **موقف ديكارت من الدين** نفس المرجع السابق،ص355

المبحث الثالث: ادلة وجود الله عند ديكارت

رونيه ديكارت ابو الفلسفة الحديثة ، وهو فيلسوف فرنسي كان رياضيا ممتازا ن ابتكر الهندسة التعليلية و كثير من الاطروحات الغربية الفلسفية ، لكن سنختص بالذكر مشكلة الدين عنده و موقفه من فكرة وجود الله و اهم الدلائل التي قدمها بخصوص هذا الموضوع.

موقف ديكارت من الله و وجوده:

جعل ديكارت اليقين في وجود الله، اعظم يقين في الوجود، هندسيا او غيره و فيه دمغ للملحدين ، فيقول عن براهين وجود الله انها:" **تعادل بل تفوق اليقين و البداهة براهين هندسية**" اي ان دلائل وجود الله يقينية و واضحة أكثر من البراهين الرياضية باعتبار ان الرياضيات اكثر العلوم دقة فإن وجود الله أكثر من دقة الرياضيات ذاتها .و يقول أيضا في هذا:" أعتقد أن النفس الانسانية لا تستطيع أن تعرف ببداهة و يقين أكثر مما تعرف وجود الله" و هذا يعني اليقين بوجود الله هو أكثر شيء بديهي تعرفه النفس البشرية أكثر من أي يقين أخر لأن الانسان يولد بالفطرة و فطرته تمليه بأن الله موجود منذ الازل و لا يحتاج لبراهين باعتباره شيء و اضح و يقيني . و في هذا يقول أيضا:" الفكرة التي لدي عن الله أصح ما بذهني من أفكار و أكثرها وضوحا و تميزا " من هذا نستنتج أن فكرة الله أكثر فكرة في الذهن لها مصداقية و تعتبر حقيقة مطلقة بذاتها و واضحة.[1]

جعل ديكارت وجود الله تعالى و كماله أساس كل يقين و مصدر العلم الاسمى و هذا مما عد من تفردات ديكارت، فهذا بخلاف كل الفلسفات التي كانت قبله، والتي كانت تجعل الطبيعيات سابقة على الميتافيزيقا[2].

[1] عبد القادر بن محمد الغامدي: **موقف ديكارت من الدين، مجلة جامعة ام القرى للعلوم الشرعية و الدراسات الاسلامية،** ع77، جويلية2019،ص353

[2] ،المرجع نفسه ، ص353

تعظيم ديكارت للدين:

عظم ديكارت الدين المسيحي، و كان يوصي بقضية الدين، وفي هذا يقول:" **لن يجهل بي هذا المقام ان أطيل الكلام في التوصية بقشية الله، و قضية الدين لدى من كانوا دائما امتن دعائمها**" و بهذا فالدين عند رونيه ديكارت له مكانة عالية باعتباره متدين و متيقن لتعاليم الدين المسيحي لأنه تربى في عائلة محافظة ذات قيم دينية عالية.[1]

وقد صرح ديكارت بإبعاد العقل عن العقيدة و يقول في هذا:" **نتأنى بأنفسنا دائما على الخوض في المجالات التي تدور حول اللامتناهي، إن مما لا يتقبله العقل ان نتصدى له و نحن متناهون، لتحديد شيء منه ، و كأننا بهذا نفترضه متناهيا**" و هذا يعني اننا باعتبارنا بشر نهايتنا الفناء فنحن لا نستطيع الخوض في أمور لا متناهية مثال ذلك الوصول الى تخيل شكل الله اللامتناهي و نحن متناهون لان العقل قاصر لا يستطيع الوصول لمثل هذه الحقائق الكاملة و المطلقة فهو محدود كما هو في الطبيعة لا غير واذا حاول الخوض في هذه الغيبيات وقع في الجهل و الاوهام .و بهذا نستنتج ان ديكارت كان

مقدس للعقل بأنه ميزة انسانية توصل الحقيقة لكن من جهة فكرة الله و الدين و الغيبيات فهو قاصر لان الله خلقنا بهذه الميزة لنستخدمها في الواقع الذي خلقه بحدودها دون الخوض في مسائله.

دلائل وجود الله :

من أكبلر القضايا التي شغلت بال الفلاسفة من القديم هي أدلة وجود الله ،و لاشك أن العقول السليمة و الفطرة و الحس كلها أدلة على وجود الله، بل وجود الله من الأدلة الواضحة و البديهية الظاهرة ،وفي هذا الصدد سنتناول دلائل وجود الله عند ديكارت أهمها:

[1] عبد القادر بن محمد الغامدي: **موقف ديكارت من الدين** ،نفس المرجع،ص356

الدليل الاول: و يسمى الدليل الأنطولوجي :وهو اثباته كمال الله و كونه تعالى له جميع الكمالات، و بما أن الوجود كمال إذن فالله موجود بقول ديكارت في هذا :" **أنا في الحقيقة مضطر الى التسليم بأنا الله موجود، بعد أن افترضت أنه حاصل على انواع الكمال جميعها ما دام الوجود واحد منها، و هذه الضرورة كافية متى تبينت ان . الوجود كمال . في ان تحملني على أن استنتج أن هذا الموجود الاول الاعلى موجود حقا**" و هذا يعني أن بما اننا سلمنا بان الله كامل فاننا مضطرين بالتسليم ان الله موجود و هو كامل ليمكن للإنسان البشري بلوغه . وخلاصة هذا الدليل كما يلي :

الله تعالى له كل كمال.

الوجود كمال.

الله الاعلى موجود.

وقد استدرك الشيخ مصطفى صبري هذا الدليل و انه لا يصلح ردا على من انكر وجود الله، لكنه يصلح لمن يثبت وجود الله ،يقول الشيخ: "**اما الذي لا يعرف وجود الله، و يريد ان يعرفه من كونه جامع الكمال أو الذي يعرف وجوده ، و يريد اثباته لمن يعرفه بدليل الكمال الجامع .فيقال له :ان سندرك هذا في إثبات وجود الله قضية موجبة، تتوقف صحتها ، منطقيا على وجود موضوعها، الذي انت بصدد إثبات هذا المدعي، فتحتاج في تصحيح دليلك إلى مراجعة دعواك و هي المصادرة على المطلوب، المعروف بطلانها عند العلماء**"[1] بمعنى استدراك ظاهر الصحة ،و الله اعلم .

الدليل الثاني :و هذا الدليل بعضهم أدرجه تحت الاول إلا أن المتأمل يجد فرقا بينهما، لان الاول اثبات الكمال لله من غير الاستدلال عليه بشيء، سوى الفطرة والضرورة ، وهذا

[1] عبد القادر بن محمد الغامدي: **موقف ديكارت من الدين**: المرجع السابق،ص363

استدلال عل الكمال بوجود النقص في المخلوق، وخلاصة هذا الدليل أن ديكارت جعل كونه شاكا دليل على نقصه، يقول:" **لما فكرت في شكوكي، و أن مؤدي هذا ان ذاتي لم تكن تامة الكمال لأنني تبينت أن المعرفة كمال أكبر من الشك، رأيت أن أبحث أني تعلمت أن تفكيري شيء أكمل مني**"، فتوصل بهذا الى ضرورة وجود موجود وجوده أكمل من وجوده، و هذه الفكرة و هي وجود ذات أكمل من وجود المخلوق يرى أنه لا يمكنه استمدادها من العدم، يقول أيضا:" **لأن استمداد تلك الفكرة من العدم أمر جلي الاستحالة، اذا فان لا أقدر أيضا أن أستمد هذه الفكرة من نفسي، و على ذلك بقي ان تكون هذه الفكرة قد ألقيت الي من طبيعة هي في الحقيقة أكبر مني كمالا، بل ولها من نفسها كل الكمالات التي أستطيع ان اتصورها وإذا أردت التعبير بكلمة واحدة عن تلك الطبيعة فإن المراد بها الله... أنا تابع له ومن لذته حصلت على كل ما هو لي** "[1] و هذا دليل صحيح

الدليل الثالث :دليل "الضرورة الى الخالق" في قول ديكارت:" **لو كنت خالق وجودي لكنت منحت نفسي جميع الكمالات التي تنقصني، و التي لدي فكرة عنها، لان خلق هذه الكمالات التي ليست إلا احوال الجوهر أسهل من خلق الجوهر نفسه**" و هنا ديكارت يقصد ان الانسان قاصر و غير كامل و هناك الكامل الذي خلقه و ييسر وجوده و هو الله. و هذا الدليل الذي قبله ايضا، لان الذي قبله يتكلم عن وجود فكرة الموجود الكامل ،و هذا يتكلم عن ضرورة وجود الكامل ،لان النقص في المخلوق يستلزم وجود الخالق فالفقير محتاج للغني[2] .

و يمكننا الاستدلال على هذا الدليل من الفرآن الكريم:" **أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون**" و هذه الآية دليل على ضعف الانسان و قوة الله تعالى الذي هو الكامل المسير للحياة البشرية.

[1] عبد القادر بن محمد الغامدي: **موقف ديكارت من الدين** ،نفس المرجع السابق،ص363ص364

[2] المرجع نفسه ،ص364

الدليل الرابع: "دليل قياس الأولى "، يقول ديكارت: "**بقدر ما تتصور من الكمال في شيء، ينبغي ان تعتقد ان علته لا بد أن تكون أوفر منه كمالا** " وهذا صحيح لان فاقد الشيء لا يعطيه، و واهب الكمال اولى به، فلله المثل الاعلى.[1]

الدليل الخامس:" الدليل الانساني" وهو وجود "فكرة وجود الله" نفسها ن وفي هذا يقول ديكارت:" **فكرة الموجود الكامل اطلاقا و هي فكرة تجدها فينا تشمل قدرا من الحقيقة الموضوعية ، اي تشارك بالتصور في القدر من درجات الوجود و الكمال بحيث يلزم ان تصدر من علة كاملة على الاطلاق و هذا ما اوضعه بايراد التشبيه بآلة غاية البراعة و الاتقان ، ترد فكرتها على ذهن صانع ما ، فانه كما ان ما لهذه الفكرة من اتقان موضعي ،لابد له من علة معينة ، اما ان تكون علم ذلك الصانع ، او علم واحد غيره تلقى عنه تلك الفكرة**"[2] و هذا يعني أن فكرة الله عندنا تمنع الله ذاته ان يكون علة لهذه الفكرة

و بهذا فدليل الفطرة هذا نفسه هي فطرة الله التي فطر الناس عليها .

الدليل السادس: "دليل البقاء" وهذا يعني ان بقاء الانسان الى اجل يحتاج الى القوة و القدرة من غيره ، ويجب ان تكون موجودة ،و ان تكون هي باقية لا تفنى ، كما ان وجود المخلوق يحتاج الى خالق و في هذا يقول ديكارت:" **اجالنا فب حياتنا كافية وحدها لاثبات وجود الله**"[3] و بهذا فالقوة التي لا تفنى التي يحتاجها الانسان للبقاء لأجل غير مسمى هي فوة الله تعالى قوة الكامل الخالق الذي لا يفنى.

الدليل السابع: "دليل الامتناع التسلسل في العلل" و يقول ديكارت حول هذا :"**من حيث انني شيء يفكر وفي نفسي فكرة عن الله ،كائنة ما كانت علة وجودي ، فلا بد من التسليم بأن**

[1] عبد القادر بن محمد الغامدي: **موقف ديكارت من الدين** ،نفس المرجع السابق،ص364

[2] نفس المرجع،ص365

[3] المرجع نفسه،ص366

هذه العلة هي أيضا شيء يفكر"[1] وهذا يعني ان علة وجودنا و هي الله بطبيعة الحال تفكر مثلما نحن نفكر ،فكوننا أشياء تفكر،فالعلة التي بسببها نحن موجودون هي ايضا شيء يفكر.

الدليل الثامن: "دليل الفطرة" في هذا يقول ديكارت "**هذه الفكرة ولدت ووجدت معي منذ خلقت ،و الحق أنه لا ينبغي ان نعجب ان الله حيث خلقني غرس في هذه الفكرة"**[2] وهنا يقصد بان الله عندما خلقنا زرع فينا الفطرة التي ولدنا بهاو بفضلها تيقنا ان الله موجود.

[1] عبد القادر بن محمد الغامدي: **موقف ديكارت من الدين** ،نفس المرجع السابق،ص366

[2] نفس المرجع،ص367

خلاصة الفصل:

و بهذه الدلائل اثبت ديكارت وجود الله تعالى، و صفاته و انه واحد احدلا شريك له، وانه موجود منذ الازل و سيكون موجود للابد، واضافة الى كثرة صفاته الحميدة ختام هذا الفصل نستنتج مما سبق ذكره ان ديكارت ابو الفلسفة الحديثة كان معظم للدين النصراني و استخدم المنهج العقلي و الاستنباطي الذي يقوم على فكرة الكوجيطو ، و قد أعطى دلائل على فكرة وجود الله، لكن بالرغم من هذا فقد وقع في حفرة العقل الذي لا حدود لتفكيره وحدود الله التي لا نستطيع تجاوزها ن و مع هذا لا يمكن انكار ان فكر ديكارت كان حافلا بالمعارف المقيدة التي كانت اساس الفكر الغربي ،خاصة في بحوثه الدينية.

الفصل الثالث

كانط و فكرة وجود الله

المبحث الأول: المرجعيات الفكرية لكانط

المبحث الثاني: الميثالية المتعالية و النقدية عند كانط

المبحث الثالث: مقارنة بين كانط وديكارت

تمهيد:

يعتبر كانط من أهم الفلاسفة في العصر الحديث، تميز بفلسفته الاخلاقية و نظريته في المعرفة و كذا نقده ، و في هذا الفصل سنتعرض الاهم مرجعياته الفكرية حول الدين ,وأيضا دلائل التي قدمها حول وجود، واضافة الى ذلك سنتطرق الى علاقته بفلسفة ديكارت و ما الفرق بينهما.

المبحث الاول: المرجعيات الفكرية و الفلسفية لإيمانويل كانط

ولد ايمانويل كانت في مدينة بروسيا الشرقية في اثنان و عشرون من شهر افريل عام 1724و كان الابن الرابع لتسعة اطفال و ماتت امه و هو في الثالثة عشرا من عمره يعترف كانط بالدين لا يقدر لحبها و رعاتها و يبدو انها أول من أدرك مواهبه العقلية ذهب الى مدرسة معهد فريدريك و هو مؤسسة التقوية الخاصة في سنة 1732م و استمر فيها حتى سنة 1745م،و كان راعي الاسرة" فرانز البرت شولتس" هو نفسه مدير هذا المعهد[1] . أرسله والده الى مدرسة خيرة عندما كان طفلا ،و يلتحق فيما بعد عام1732م بالأكاديمية الملكية أو الفريدركية حيث درس الكلاسيكيات اليونانية و اللاتينية و ربطته علاقة وثيقة بأحد رفاق الدراسة "**دافيد روهنكن**"[2] .الفصل الاول من العام الدراسي 1740م التحق كانط بجامعة كونيغسبرغ و في عام 1746م حين كان عمره يناهز22 عاما طبع كتابه الاول بناء على السؤال الرياضي من جهة و فلسفي من الناحية أخرى يتعلق بتثمين القوى الحية والسؤال الذي كان ليبتز قد اثاره للمرة الاولى في معارضة الديكارتيين ،عمل مربيا الخاص لأبناء بعض العائلات و محاضرا في كونيغسبرغ أمام رجال الجيش على وجه الخصوص حول فن اقامة التحصينات العسكرية ثم تم تعيينه عام 1770م ليتولى كرسي الرياضيات لكنه استبدله بعد فترة وجيزة بكرسي المنطق والميتافيزيقا ن و قدم بهذه المناسبة درسا افتتاحيا حول شكل مبادئ العالم المعقول و المحسوس ، و في عام 1781م نشر عمله العظيم" نقد العقل المحض"[3]كان كأنط ذو شخصية قوية حيث انه قوم البؤس و الالم والاكتئاب ساير

[1] كرستوفر وانت ،**أقدم لك كانط**، تر امام عبد الفتاح امام ، المجلس الاعلى للثقافة ،القاهرة، ط1 2002، ص ص8-10.

[2] توماس دي كوينسي ، ايام امانويل كانط الاخيرة، تر عبد المنعم محجوب ،مكسلياني للنشر ة التوزيع ط2020،1،ص9

[3] **ايام ايمانويل كانط الاخيرة**، المرجع السابق، ص ص10-11، بالتصرف.

اهتياج نوعين مختلفين من المرض أصاب أحدهم معدته و الاخر رأسه لكنه ظل منتصرا على كل هذه الصعاب حتى اخر لحظة في حياته و توفي في الثاني عشر فبراير 1804م[1].

في" كتابات عن كوسمولوجيا" حاول التوفيق بين ما كان يسمى بوجهة النظر نيوتن الالية و بين فكرة الحضور الالهي و لقد ايد كانط في وجود كون لا متناه محاولا ان ينظم الاساليب الالية و الموجود[2].

قدم كانط في كتابه "اراء حول التقدير الصحيح للقوى الحية قام بتقسيم نموذج كونه لامتناهي لثلاثة ابعاد مؤلف من العوامل تظهر و تختفي اما في كتاب "تاريخ الكلي للطبيعة و نظرية السماء" فقد غير صورة الكون الى السلسلة من الموجات المركزية أو حلقات[3] .عاد فتح ملف البحث الارسطي على الشكل العمليات التي بواسطتها يعرف التصور بانه محمول و هذا كان في كتابه "تفسير الجديد للمبادئ الاولى لمعرفة الميتافيزيقا "[4].

بنى كانت نقده للميتافيزيقيا على الحسية التجريبية الإنجليزية و الاسكندلية لكنه لم يتوقف عندهما بل صنع التركيب الفلسفي بين الحسية و التجريبية و التقليد الأوروبي... بل بتحديد اليات الهضم و التفكير المولودة و القائمة قبل التجربة .

لقد امضى كانت حياته الفلسفية في تأسيس نصره في المعرفة و فلسفته في فهم الانسان و قدراته فشقت له هذه النظرية الطريق للبحث و تعمق في الدين و العقل الانساني ،كانت ثورة" كانط" في الفلسفة ثورة انترولوجية [5]اساسها هو الانسان ،يطرح سؤال ما هو الانسان ثم تتفرع منه جميع الاسئلة عنده عن حدود العقل حول العقل العملي و الاخلاق و الايمان"

---

[1] كرستوفر وانت ،**أقدم لك كانط**، المرجع السابق، ص11

[2] المرجع نفسه ص32

[3] نفس المرجع، ص34

[4] نفس المرجع، ص35

[5] عزمي بشارة، **الدين و العلمانية في سياق التاريخي** الجزء الثاني المجلد الاول ،المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات، ص615

الله و الخلود" عرف" كانط" تعامل مع الدين من منطق الاخلاق و صنفه قضية بعيدعن الخرافات و غير ذلك ،فكان هدفه عندما نقد الدين هو اعادة تأسيسه بناءا على الاخلاق و هذا ما جعله ينتقد الكثير من المفكرين و رجال الدين حيث انه نقد مفهوم الدين السائد آنذاك[1] .

تأثر كانط بشكل خاص بجان جاك روسو و لا سيما بمعالجة تطور الطبيعة الانسانية تاريخيا في كتابه عن اصل اللامساوات كما تأثر كذلك بالأسئلة التي طرحها هيوم كمحفزات رئيسية في تطوره الفكري و كمواصلة لأبحاث هذين المفكر ين اسس كانط ما اعتبره تحولا كوبرنيكيا في الفلسفة على اساس انها علم الانسان و رسم حدود العقل.[2]

تأثرت بالالوهية الكلية عند سبينوزا و بالتأهيلية عند فلاسفة التنوير ايضا[3] فالاله عند سبينوزا ذو جوهر واحد فقط فهذا ما اثر بكانط.

باعتراف كانط نفسه "لم تقع ابدا حادثة بعظمة الثورة الفرنسية الكبرى في تاريخ القرون الحديثة ، و لم تؤثر في أفكاره بدرجة تاثير هذه الثورة .لقد تسربت هذه الروح الثورية في أركان و أسس الحياة الاجتماعية الى المناخ العلمي الفكري للمفكرين الكبار ايضا[4]

زعم هيوم اجتراح ثورة كوبرنيكوسية في علم الاخلاق يعترف كانط انه استفاق من الجزمية بعد قراءته لهيوم و قرر ان يطلق ثورة كوبرنيكوسية في علم المعرفة أيضا[5] .

---

[1] نفس المرجع، ص ص615-616.

[2] نفس المرجع، ص ص616-617.

[3] نفس المرجع،ص617

[4] امير عباس صالحي، **ايمانويل كانط الجزء الاول ابستمولوجيا، العتبة العباسية المقدسة** المركز الاسلامي للدراسات الاستراتجية، 2019، ص214

[5] **ايمانويل كانط الجزء الاول ابستمولوجيا،** المرجع السابق، ص215 .

تأثر روحيا و فكريا بسولتز الذي كان ورعا و تابعا لفولف ،الذي درس عنده، و تأثر خلال دراسته في **جامعة "هرتسوغ"" بألبرت بامرتن كونتزن"** و كذلك الحافز الذي قدم كانط للفيزياء الجديدة هو نيوتنيا ، بحضور لمحاضراته في الفيزياء و الرياضيات و الفلك ,وذكر ان نوتزن هو الذي قاده الى موضوع عمله الاول "القوى الحية"عام1747 و عمله "الحجة الممكنة " اظهرت تأثير قوي" لموبرتويس التي تحتوي على دليل مسبق على وجود الله[1]. أقام كانط مشروعه الفلسفي على أساس التحولات العلمية المنهجية التي شهدها عصره و أعجب بتقدم العلم و شهد فشل الميتافيزيقا مما أدى به إلى التساؤل عن سبب هذا التقدم و هذا الفشل لكنه بحث عن منهج جديد للميتافيزيقا من أجل التقدم مثل العلم فاكتشف أنه "منهجا عقلانيا أصيلا" ،"تأثير كانط بهيوم في تحديد ملامح إشكاله الفلسفي"[2] وقد قرأ كانط الفلسفة التجريبية في كتاب "رسالة في طبيعة البشرية الذي كان له تأثير حاسم على افكاره.

تأثر بالثورة الكوبرنيقوسية (كوبرنيقوس):ثورة فلسفة الذي تخلص من نظرية بطليموس حول حركة الكواكب و الظواهر الفلكية و بحث عن بساطة تفسيرها في عصر النهوض الأوروبية فأراد كانط تطبيق هذا الإكتشاف على الميتافيزيقا[3].

بهذا حاولت كانط أن يطبق نفس الفكرة التي خطرت لأول مرة على ذهن كوبرنيقوس، "لأن حدس الموضوعات إذا كان لا بد وفق النظام القديم بأن يتطابق مع الموضوعات فإنه لا يمكن أن نصرف أي شيء عن الموضوعات ذات معرفة قبلية، أما إذا تطابق الموضوع بوصفه موضوعا لحواسنا مع طبيعة ملكة الحدس، فإنه يمكن في هذه الحالة بسهولة تصور مكان مثل هذه المعرفة القبلية[4]"

---

[1] المرجع نفسه، ص ص209-211، بالتصرف

[2] محمد عثمان الخشب، **العقل و ما بعد الطبيعة تاويل جديد لفلسفتي هيوم و كانط**، مكتبة ابن سينا القاهرة ، ص ص16-17.

[3] نفس المرجع، ص20.

[4] **العقل و ما بعد الطبيعة تاويل جديد لفلسفتي هيوم و كانط** ،المرجع السابق، ص21.

الدين الاخلاقي عند كانط هو" **دين الفطرة لتأسيس وجوده في الشعور الاخلاقي ،و لهذا كانت الاخلاق افتراض مسبقا و اساس لوجوده ، و هو يؤدي اليه الالزام الخلقي الحق ، و تقتضيه الحرية الإنسانية و يؤسس على العقل المجرد وحده في استعماله العملي قوانينه قبلية مطلقة لا تستند إلى أي واقع تجريبي او وقائع تاريخية**"[1]

يحدد كانط علم اللاهوت على" انه علم معرفة الموجود الاول (او الموجود الاسمى) او نسق معرفتنا بالموجود الاسمى ،و اللاهوت كنسق لمعرفتنا بالموجود الاسمى لا يشير الى جملة كل المعارف عند الله ،لكن فقط تلك المعارف التي يصل اليها العقل الانساني في الله"[2] فهذا العلم يوصلنا الى معرفة الله لكن بشكل محدود ، حدوده هو العقل ما يستطيع معرفته عن الموجود الاسمى –الله– حيث تكون هذه المعارف عند الله لا يمكن ان تكون في الموجود الانساني، فكانط يؤكد على البحث في كيفية امكان العقل الانساني في معرفة الله و الاستمرار في ذلك، فصنف اللاهوت الى اللاهوت العقلي؛ تكون معرفة الموجود الاسمى تتأسس على العقل فقط و اللاهوت الوحي التاريخي : تكون المعرفة مؤسسة على الحي[3]

انواع اللاهوت العقلي:

1. النوع الاول:" اللاهوت الترنستدنتال او التأملي او النظري" فيه يعرف العقل موضوعه عن طريق "المبادئ الترنستدنتالية المجردة·" و احيانا بتسمية كانط باللاهوت الكسمولوجي واللاهوت انطولوجي[4]حيث اللاهوت الكسمولوجي يسند (وجود الله و الموجود الاسمى) في

[1] أمير عباس صالحي، **ايمانويل كانط فلسفة الاخلاق- الحداثة** ج 3ط1:ايران: العتبة العباسية المقدسة المركز الاسلامي، 2019 ، ص123

[2] د. فريال حسين خليفة، **الدين و السلام عند كانط** ،مصر العربية للنشر و التوزيع شارع اسلام، القاهرة، ط1، 2001، ص11.

[3] نفس المرجع، ص ص 11-12، بالتصرف.

[4] ال **الدين و السلام عند كانط** ، مرجع السابق ،ص12

الخبرة العامة، اللاهوت الانطولوجي يستدل وجود الله من خلال التصور المجرد للعقل يبحث من مفهوم الله او تصوره له و هو لاهوت يعتبر الله مبدا كل شيء[1]

2. النوع الثاني: " اللاهوت الطبيعي اللاهوت الفيزيقي يصل فيه الى معرفة الله من تأليف و تنظيم العالم الحاضر اساسا يستدل منه على وجود مبدع العالم و صفاته"[2] بمعنى انه يصل الى معرفة الله من الطبيعة و ما من حوله من مناظر التي تجذب بكيفية صنعه فيستدل وجود قوة خلقت وتسير كل هذا .

3. النوع الثالث :" اللاهوت الاخلاقي يقوم على علية الحرية"[3]اي يستدل وجود الاسمى بالاخلاق والاخلاق تقوم على حرية الاختيار هي تدل على الخير الاقصى و هذه صفات الله.

الفلسفة النقدية

"إيمانويل كانط رفض جميع الأدلة التي تساق لإثبات بساطة النفس و حرية إرادة الانسان و حدوث العالم و تقدمه و تناهيه أو عدم تناهيه و كذلك لم يقبل بأدلة إثبات وجود الله عز و جل بإعتبارها أنها جدلية و ناشئة من عدم لحوظ الاختلاف بين الظواهر و الذوات"[4] يمكن القول انه اراد ان يثبت كل من وجود الله والنفس و العالم الخارجي بدليل قوي و حقيقي لا شك فيه .

"أبطل كانط نظريات مؤيدي للميتافيزيقا و أصحاب النزعة المادية و عارض رجال الدين " من أصحاب هذه النزعة، و كذلك رفض الشكوكية، و تعتبر النتائج التي توصلت إليها

[1] نفس المرجع، ن ص بالتصرف

[2] نفس المرجع، ن ص

[3] نفس المرجع، ن ص

[4] امير عباس صالحي **ايمانويل كانط ج2 ما بعد الطبيعة –فلسفة الدين العتبة العباسية المقدسة** المقدسة المركز الاسلامي للدراسات الاستراتجية، 2009، ص ص120-121.

الدوغماتية باطلة لا أساس لها، أراد أن يثبت أن فلسفته النقدية لا تخدم رجال الدين {...} لأنها تبطل ادعائتهم و تبين عيوب آرائهم"[1]

يرى كانط انه ناقدا يبين فجوات النظريات التي يعتبرها غير نافعة في الفلسفة و عقيمة لا تأدي الى علم حقيقي .

أراد كانط إثبات عجز العقل النظري عند فهم غايات الميتافيزيقا فوكل ذلك إلى مبادئ العقل العلمي، و من هذا المنطق اعتبر فلسفته النقدية بدونها طبيعة للميتافيزيقا الجديدة [2].

من خلال أعماله كان ساعيا لمحاربة الجهل و الظلام و نشر المعارف وكانت حياة كانط كلها للفكر و الفلسفة كان يعتبر في عصره من اهم الاعلام الفكر كانت لأعماله اهمية كبيرة على الصعيد في التاريخ كان اسلوب التفكير مميزا جدا و طريقة وضعه لأفكاره ،فكانت عبقرية هذا الفيلسوف الالماني تحارب التخلف و تنشر العلم و المعارف هذا من خلال محاضراته ودروسه و الاطروحات التي قدمها ،و خاصة التي القاها غلى الشباب في الجامعات و المدارس و لا ننسى مؤلفاته التي نشرها كانت هادفة لاستفادة البشر حيث اهتم بدور العقل في الحياة التي دفعته للتطور و كل هذا سمي بتنوير.

[1] **ايمانويل كانط ج2 ما بعد الطبيعة –فلسفة الدين** المرجع السابق، ص 121

[2] نفس المرجع، ص122

المبحث الثاني: المثالية و النقدية وعلاقتهما بالدين

المثالية المتعالية عند كانط:

تنوعت أشكال المثالية، و برز فيها مختلف الأعلام و الفلاسفة لا تزال آثارهم مرجعا العديد من الدراسات الفلسفية، و تشارك المثالية في فكر واحد ألا و هو أن العقل أو الروح هو جوهر هذا العالم الطبيعي.

بدأت المثالية مع سقراط و أفلاطون اللذان أنارا ظلمات الجهل و أطلقا العقل نحو آفاق جديدة، ثم جاءت المثالية النصرانية، و كان أبرز أعلامها أنسلم، اغسطين و الإكويني، أظهر هؤلاء العلاقة الوطيدة بين الفلسفة و المسيحية، و ظهرت بعد ذلك المثالية الحديثة التي تبلورت على يد ديكارت، كانط و هيغل[1].

يعد الفيلسوف إيمانويل كانط واحدا من أهم الفلاسفة المثاليين الألمان، و مثاليته تأتي بشكل خاص في سياق المثالية الذاتية التي تنقسم إلى مراحل:

- المرحلة ما قبل النقدية
- المرحلة النقدية
- المرحلة ما بعد النقدية

فما إن ظهرت فلسفته في القرن الثامن عشر حتى إنهال عليها الباحثون و الفلاسفة بالشرح، التفسير و التعليق، و تستند فلسفة كانط عل التربية إلى حد بعيد على فلسفته النقدية، التي وجد فيها الباحثون ثورة تماثل مثال ذلك ثورة كوبريتك في علم الفلك و يرى كانط أن التربية يجب أن تبنى على أسس علمية منتظمة معتمدة على لتجربة و الخبرة، فالتربية يجب أن تكون فنا و نظاما علميا[2]

[1] عبد الكريم اليماني: **فلسفة التربية**، دار الشروق للنشر و التوزيع ،دط، عمان ،2004، ص45 .

[2] سهام العراقي: **فلسفة كانط في التربية**، مطبعة الجهاد، دط،القاهرة ،1984، ص8 .

-النقدية عند كانط

لقد مست فلسفة كانط النقدية أربع محاور رئيسية سنذكرها في الديكور التالية:

أ- نظرية المعرفة:

تتلخص نظرية المعرفة عند كانط في تصور العلاقة بين الذات و الموضوع. الذات بصفتها مصدر الفكر، و العالم الخارجي بصفته موضوع للمعرفة.

إن نقدية كانط تفسر كل معرفة صحيحة بأنها ثمرة لعاملين لازمين لبنائهما و لا يقل الواحد منهما أهمية عن الآخر: عامل" أولانى" متقدمة على التجربة، تقدم الرتبة و الحدثية، تقدم الشرط على المشروط، و هذا العامل من طبيعة الذات العاملة....إلخ. و عامل مادي قوامه أحاسيس الإدراك الحسي، يعبر عن هذه العلاقة بين الذات و الموضوع ب قوله" **إن حدوسا من عبر تصورات تكون عمياء، و إن تصورات من غير حدوس تكون فارغة**"[1].

لكن هذا لا يعني أن معرفتنا تستخلص من التجربة، و يميز كانط إذا بين المعرفة التجريبية التى تقول بها النظرية الإختبارية عموما و بين المعرفة الخالصة المتقدمة على كل تجربة و تتميز المعرفة الخالصة بخاصيتين رئيسيتين تشكلان شرط كل معرفة علمية و هما خاصية للضرورة و خاصية الكلية و يجد كان مثالها في المعرفة الرياضية وفي بعض قضايا الفيزياء. و المثال الذي يضربه لتوضيح خاصيتي للضرورة و الكلية مبدأ العالية القائل" **لكل تغير علة عملت على حدوثه**".

إن مبدأ العلية هذا في نظرية المعرفة عند كانط، مبدأ أولي و ضروري بمعنى أنه لا يحتمل أدنى شك و ليس فيه أدنى مواضع للإستثناء و هذا المبدأ معرفة أولية و هو ب مثابة شرط ضروري قائم في الذهن و لا يوجد في الموضوع المحسوس لا أولية، لا كلية و لا ضرورة" فالحدوس التجريبية أو العيانات المحسوسة تكون بمثابة معطيات".

[1] عثمان أمين: **رواد المثالية في الفلسفة الغربية**، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة، 1989،ص60

تتمثل أمام الذهن و يكون في وسعه أن يركب منها المعرفة. إن الأولى في الذهن لا يقدم لنا معرفة إلا حين تجيء المعطيات الحسية و تكون بمثابة مادة يركب منها التجربة و يقدم لنا عن طريقها ما نسميه بالمعرفة العلمية، كما تتمثل في الرياضيات و فيزياء نيوتن. إن المعرفة العلمية عند كانط لا تكون ممكنة إلا بالشروط التالية: تمايز الذات العارفة عن الموضوع المحسوس.

وجود علاقة بين الحدين: الذات المفكرة بمثابة فعل موحد و الموضوع هو عبارة عن كثرة موحدة[1].

من هنا نستخلص ان النقدية الكانطية هي دراسة عميقة للشروط الاساسية لحصول المعرفة الانسانية.

تمتاز المعرفة العلمية على المعرفة بميزتين أساسيتين:

معرفة واقعة أي أنها تتناول أمور موجودة بالفعل لا امور نتخيل وجودها من غير الاستثناء الى المعطيات التجربية الأساسية.

معرفة موضوعية دقيقة يعبر عنها بقوانين عقلية ضرورية ، مثال: مجموع زوايا المثلث 180° نكون قد وضعنا قضية عامة و ضرورية صحيحة بالنسبة الى أي مثلث في أي زمان و مكان[2] .

من هنا فالمعرفة في الفكر الكانطي هي جدل بين الذات و الموضوع ، وتتميز هذه المعرفة بالواقعية و الموضوعية .

[1] فاطمة الجبوشي: **فلسفة التربية**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2004،ص43،ص44

[2] عبده الحلو: **المعرفة بين كانط و ابن سينا**، مجلة الفكر العربي ،ع48، معهد الانماء العربي، بيروت،1987، ص ص173-174.

الميتافيزيقا:

لقد كان شائعا منذ ديكارت أن العلوم ثالثة هي: الرياضيات و علم الطبيعة و الميتافيزيقا ، واستعرض كانط موقفه من هذه العلوم و الأسس القائمة عليها، فانتهى أن الرياضيات وعلم الطبيعة يقومان علي أسس صحيحة ، والميتافيزيقا وحدها التي يقوم بناؤها على أساس ضعيف، فجعل مهمته أن يحلل الأسس التي قامت عليها الرياضيات و علم الطبيعة ، لعله يصل للأساس الذي يمكن أن تقوم عليه الميتافيزيقا.[1]

وجد كانط أن الرياضيات قامت علي اساس متين منذ اليونان وعلم الطبيعة أيضا اساسه متين من ايام جاليلو في عهد النهضة ، وكان طموح كانط أن يصنع للميتافيزيقا أساسا تستقيم لها الطرق كما استقامت الرياضيات و العلوم الطبيعية . وبهذا كتب كانط كتابه "في نقد العقل" اذا مهد فيه السبيل إلى ميتافيزيقا تقوم في المستقبل خالية من أخطاء الماضي،فأراد من كتابه هذا أن يتخذ منه أداة تعينه علي كشف الطريق للسوي البحث الميتافيزيقي المنتج ، وهذا البحث إنما يدور حول موضوعات ثلاث وهي الله، الحرية والخلود.[2]

وفي الأخير نستنتج أن كانط حاولت تلخيص أن النقد هو نفسه للميتافيزيقا التي أرادها.

نقد الدين وعلاقته بالأخلاق:

كان الجدل حول الدين شديدا حين حرر كانط كتاب " **الدين في حدود العقل الخالص**"1793 ،فشكك بسلطة الكنيسة ورفض مملكة القساوسة وامتنع عن الطقوس المفروضة.

[1] محمود زكي: **موقف نت الميتافيزيقا**، دار الشروق ،ط2،القاهرة، 1983،ص43

[2] المرجع نفسه ،ص43ص47

إن نقد كانط للدين يرتسم في إطار عصر التنوير الذي عاش فيه، ويعبر عن هذا العصر، كما انه يدخل في تقليد فلسفي أزلي يرفض الأعراف والتقاليد والأديان ويضعها علي محك النقد والمسائلة ، ذلك أن مهمة الفلسفة لا تقوم علي الإثبات والنفي بمقدار ما تقوم علي التساؤل والاستفهام، أي علي النقد الذي يريد أن يفهم، ويحدد قبوله ورفضه، أو تعديله بالاستناد الي معايير الفكر وحده.[1]

ولتحديد مفهوم الدين عند كانط لابد ربطه بالأخلاق ذلك أن الأخلاق تقود حتما الي الدين وعلى هذا النحو تتسع الخالق لتصبح فكرة مشروع أخلاقي عظيم قدير خارج الإنسان، الدين يقوم في معرفة كل واجباتنا من حيث هي أوامر إلهية، أو هو الإيمان الذي يجعل الجوهري في كل عبادة الله يقوم في أخلاقية الإنسان ، ومن هنا نعت الباحثون الدين عند كانط بأنه دين أخلاقي[2].

إن الأخلاق الكانطية مبنية علي احترام المبدأ ، وهذا المبدأ يقرره العقل لا الميول والرغبات، وقد جعل كانط العقل وما يقره من مبادئ الأساس الذي يحدد ملزماتنا الأخلاقية واجباتنا. و السيادة الأخلاقية تتحقق مت تحرر الإنسان من كل القوانين المنبثقة من غير العقل. ومن هنا فإن إطاعة الأمر المطلق لا تعارض مع سيادتنا في حين أن إطاعة إرادة أخرى تنفى هاتين السيادة والاستقلالية. ولكن اذا كان سبب إطاعتنا الإرادة ما هو أن هذه الإرادة تعبر تعبيرا تاما وصحيحا عن الأمر المطلق ، فإن هذه الإرادة تتعارض عند ذاك مع استقلاليتانا، وإذا اعتبر المؤمن أن إرادة الله تعبر عن القانون الأخلاقي الأعلى فهذا يعني أن لا تعارض بين الأخلاق والدين. لأن العقل لا الإرادة تبقى مصدر الإلزام، بالرغم من أن كانط لم يعتبر الإيمان بالله واجبا أخلاقيا، فإنه كان مقتنعا أن الإنسان ذا الإرادة الخيرة والذي

[1] فاطمة الجيوشي : نفس المرجع السابق،ص45

[2] عبد الرحمان بدوي: **فلسفة الدين و التربية عند كانط**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دط، بيروت،1980، ص ص10-11.

يلتزم بواجباته الأخلاقية بدافع من هذه الإرادة هو إنسان متدين، وإن هو لم يمارس طقوسا دينية معينة، فالتدين في المقام الأول هو تعميق الأخلاقية. ولو نحن أفرغنا الدين من محتواه الأخلاقي لما بقي للدنيا شيء، وكما أن الدافع لفعل ما هو واجب يجب أن يكون الشعور بالواجب وحسب، كذلك فإن الإنسان التقي والخير والورع يقوم بواجباته لا رغبة في ثواب و لا خوفا من عقاب بل لأنه نقي القلب، طاهر الروح محب للرب ، ويبقى الفرق بينهما في المفردات والرموز وليس في الفحوى[1]

نزعة الشك:

"يعتقد كانط ان الموارد و الاقتضاءات الذهنية تتدخل في معرفة الانسان للعالم الخارجي و الاشياء الخارجية ،اي ان المقولات التي هي نتائج محضة للذهن لها دورها في عملية المعرفة و في صياغة هوية النتيجة النهائية للأشياء"[2] يرجع كانط ادراك و تصوير الاشياء الى الذهن فالانسان يمكنه الوصول الى المعرفة بالذهن .

"لا يستطيع الانسان في الامور الطبيعية ان يدرك الا العوارض و الظواهر التي يطالبها الحس و يبقى عاجزا عند ادراك الذوات التي تظهر العوارض ، وفي خصوص الظواهر،يخلع ذهن الانسان بواسطة خصوصياته الخاصة الصور و الاشكال على الاشياء ،و بذلك لا يمكن ابدا الوثوق بان الاشياء في الواقع و في نفس الامر هل هي على نفس هذه الاشكال و الصور التي تبدوا لنا في اذهاننا او لا" [3]؟هنا يظهر كانط بعض من شكوكيته بسؤاله هذا حول العقل اذ كان يعطي لنا الحقيقة اي الاشياء التي نراها يعكسها لنا على حقيقتها او يمكن انه لا يكون قد ادركها تماما كما هي في الواقع .

---

[1] وضاح نصر : **فلسفة الاخلاق عند كانط**، مجلة الفكر العربي، ع48، بيروت، 1987،ص142

[2] أمير عباس صالحي، **ايمانويل كانط ج1:ابستمولوجيا، العتبة العباسية المقدسة** المركز الاسلامي للدراسات الاستراتجية ،ط2019،1ص252

[3] نفس المرجع ، ص ص252-253.

المبحث الثالث: مقارنة بين فلسفة كانط و ديكارت

يرى ديكارت أن مصدر المعرفة الانسانية هو العقل ، بحيث زعم في برهانه أنه يمكن الوصول للمعرفة الطبيعية عن طريق العقل، الاستدلال العقلي بدون الرجوع للوعي الالهي أو التجربة الحسية بحيث آمنوا بالعقل و قدراته في فهم الامور اذ لا وجود لمعارف بديهية أو براهين و مسلمات مبررة دون ردها الى الى اطار عقلاني ،أي هو قدرة فطرية بين جميع الناس . بالرغم من أهمية العقل البالغة و الدور الكبير الذي يلعبه في عملية انشاء المعرفة وتحصيلها إلا أن العقل لا يمكنه الابداع من العدم ، فيأكد كانط بان التجارب هي التي توقظ العقل و تنشطه وفي هذا يقول:" **تبدأ كل معارفنا مع التجربة، و لا ريب في ذلك البتة ،لان قدرتنا المعرفية لن تستيقظ الى العمل ان لم يتم ذلك من خلال موضوعات تصدم حواسنا** "[1] بمعنى أن العقل بحاجة الى عامل اخر يساعده على بناء المعرفة ، فمثلا نرى التجارب العلمية تؤكد لنا بان العقل له القدرة على التفسير و لا يملك القدرة على الصنع لان التجارب الحسية هي التي تحدث تصورات تلقائية تحرك فينا نشاط الفهم عند تحليلها و مقارنتها و ربطها مع بعض.

و على الرغم من وجود العقل قبل التجربة الا انه لا يتم الا بها ،فيقر كانط ان لا قيمة للعقل في غياب التجربة فعندما ما تغيب التجارب يقع العقل في ركود فكري و جمود لا يحركه سوى التجارب و الانطباعات الحاصلة عن طريق الاحساسات و يقول في هذا :" **ان التجربة الباطنية نفسها ليست ممكنة من ثم الا بتوسط و من خلال التجربة الخارجية وحسب**"[2]

[1] زكي نجيب محمود، ق**صة في الفلسفة**، نفس المرجع السابق، ص191.

[2] ايمانويل كانط، **نقد العقل الخالص**، تر موسى وهبة، دار الانتماء القومي، لبنان، د ط، د س، ص157.

خلاصة الفصل:

من خلال نستنتج ان كانط يرتقي بالأساس الذي يجعل الوعي او التعقل ممكنا الا و هو العالم الخارجي ينطلق كانط من الوعي خاضع، اي انه لا يمكننا البدء في التفكير عقلي من دون التصورات و الانطباعات .

في هذا نستنتج ما سبق ذكره في هذا الفصل أن الدراسات التي قدمها كانط تكمن في ربطه بين الجانب الديني و بين الجانب الاخلاقي، و قد ربطه بالعقل الذي لا يحتاج الى معتقد او اي شيء اخر ليؤمن بالله و بين هذا كانط في طابع نقدي و مثالي كما تميز بنقده لافكار ديكارت خاصة في تقديسه للعقل في مسالة المعرفة .

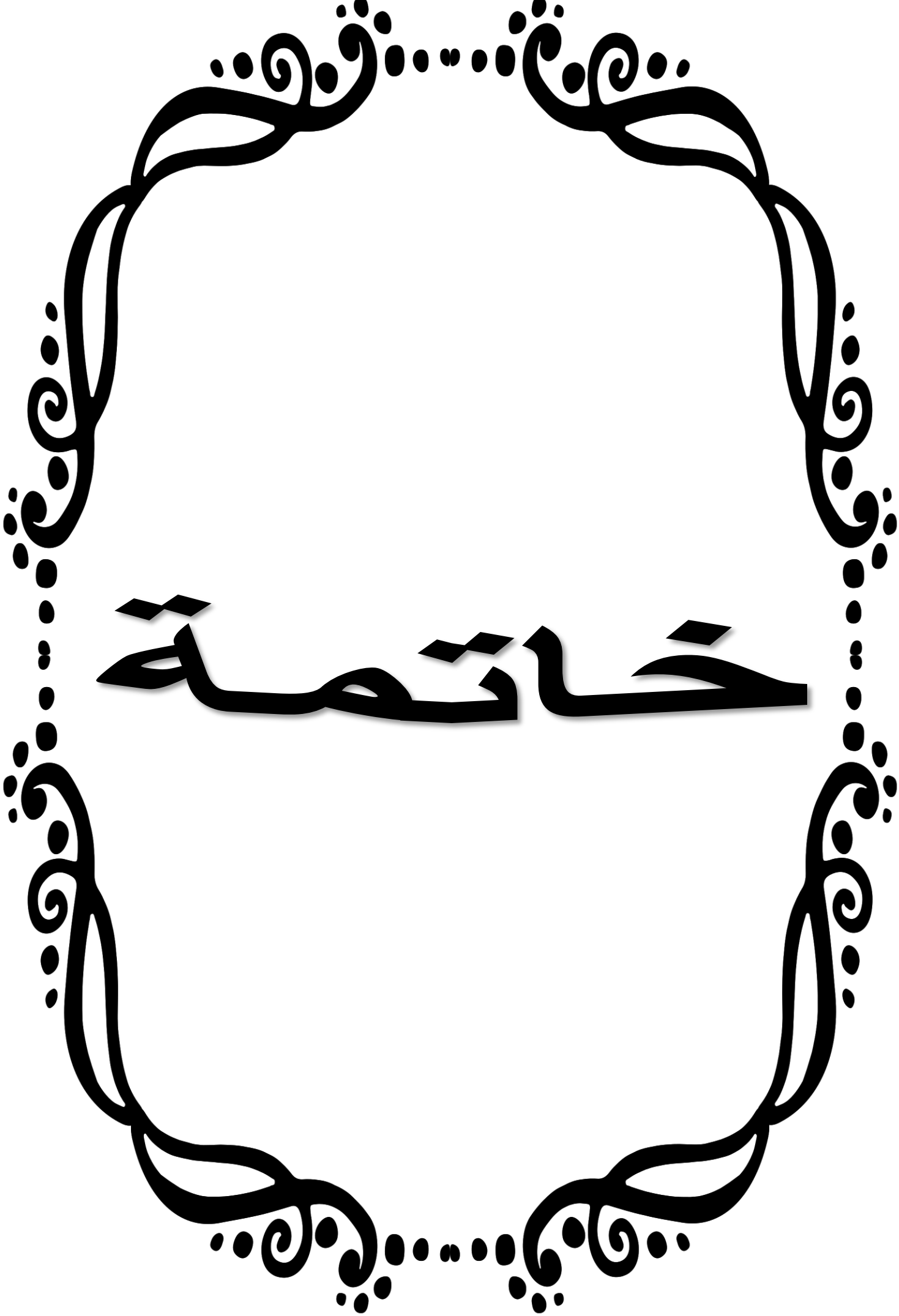
خاتمة

وفي الأخير ومن خلال عرضنا لهذه الدراسة المتواضعة التي تناولنا فيها مشكلة الدين في العصر الحديث ديكارت وكانط نموذجين ، من خلال هذا البحث توصلنا لبعض النتائج أهمها :

فكرة الله ظاهرة ملازمة للإنسان في الأرض وهي فكرة في العقول البشرية منذ الأزل.

يعتبر ديكارت أبو الفلسفة الحديثة تناول موضوع فكرة الله وأعطى عدة دلائل على وجوده أهمها: دليل الفطرة، الدليل الانطولوجي ....الخ . وتوصل الى أن هللا فكرة أزلية تساوي الوجود فالله هو الوجود و الوجود هو الله .

كانط من كبار فالسفة العصر الحديث تناول هو الآخر مشكلة الله حيث رأى بأن العقل هو مصدر الإيمان وهو الذي يأخذنا الى فكرة وجود هللا ،كما انه ربط الدين بالأخلاق،واعتبر أن العقل هو ميزان هذه الاخلاق وفي الأخير تطرقنا الي المقارنة بين كانط وديكارت حيث توصلنا أن كانط نقد ديكارت في منهجه الكوجيتو و اعتبر أن الشك المنهجي ليس ضروريا لإثبات الوجود ونقد أيضا تقديس العقل واعتباره المصدر الوحيد للوصول للمعرفة، ألن العقل وحده لا يجدي بنتيجة والتجربة لها نصيب للوصول المعرفة الصحيحة وقد أثبت موقفه هذا عن طريق قوله أن المعطيات الحسية دون الحدوس العقلية عمياء والعكس صحيح.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: القران الكريم

ثانيا: المصادر

1.ايمانويل كانط، **نقد العقل الخالص**، تر موسى وهبة، دار الانتماء القومي، لبنان، د ط، د س.

2.رونيه ديكارت، **تأملات في الفلسفة الاولى**، تر عثمان امين:المركز القومي للترجمة2009.

ثالثا: القواميس والمعاجم:

3.ابن المنظور: **لسان العرب** ،ج1، دار الابحاث الجزائر، ،2008،

4.ابن المنظور: **لسان العرب** ،ج11 دار صادر،ط1، بيروت ، 2010.

5.الازهري: **تهذيب اللغة** ، تح :محمد عوض مرعب، ج1،ط1،دار احياء التراث العربي ،بيروت،2001،

6.جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، ج2، دار الثقافة الكتاب اللبناني، 1982 .

7.الشريف الحرجاني : **التعريفات**، ترجمة :جماعة من العلماء، ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت، 1983.

8.شوقي ، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ، ط4، 2000.

9.الفيروزابدي: **القاموس المحيط** ،تر: محمد نعيم و اخرون، ج1،ط8، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،2005.

رابعا: المراجع

10. أ.و.توزر: **معرفة القدوس و صفات الله ومعناها في الحياة المسيحية**، الخدمة العربية للكرازة بالانجيلن د ت، د ع.

11. الامام الغزالي :**المستصفى** ، تر: عبد السلام شهد الشافي ، ط1، دار الكتب العلمية ،احياء علوم الدين ، دار المعرفة ،بيروت، 1993.

12. امير عباس صالحي **ايمانويل كانط ج2 ما بعد الطبيعة –فلسفة الدين العتبة العباسية المقدسة** المقدسة المركز الاسلامي للدراسات الاستراتجية، 2009.

13. أمير عباس صالحي، **ايمانويل كانط ج1:ابستمولوجيا، العتبة العباسية المقدسة** المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط1، 2019.

14. أمير عباس صالحي، **ايمانويل كانط فلسفة الاخلاق- الحداثة**، ج 3، ط1:ايران: العتبة العباسية المقدسة المركز الاسلامي، 2019 .

15. توماس دي كوينسي ، **ايام امانويل كانط الاخيرة**، تر عبد المنعم محجوب ،مكسلياني للنشر ة التوزيع، ط1، 2020.

16. تومس سوريل، **ديكارت مقدمة قصيرة جدا**، تر أحمد محمد الروبي. هنداوي للتعليم و الثقافة ط1 2014.

17. حسين علي مصطفى الحمدان: **نشأة الدين بين التصور الانساني و التصور الاسلامي**، دراسة في علم الاجتماع الديني، مؤسسة الاسراء للنشر و التوزيع ،قسنطينة، ط.،1991

18. الراغب الاصفهاني: **المفردات في غريب القرآن** ،تح: صفوان عدوان الداودي ،ط1، دار القلم ودار الشامية ، بيروت ،1991.

19. زينب والي شويع: **إيبتن جيلسون و تأصيل فكرة الالوهية في الفلسفة المسيحية**، جامعة المستنصرية كلية الاداب، قيم الفلسفة .

20. سهام العراقي: **فلسفة كانط في التربية**، مطبعة الجهاد، دط،القاهرة ،1984.

21. عبد الرحمان بدوي: **فلسفة الدين و التربية عند كانط**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دط، بيروت،1980.

22. عبد الكريم اليماني: **فلسفة التربية**، دار الشروق للنشر و التوزيع ،دط، عمان ،2004.

23. عبدالكريم النملة، **البصائر بشرح روضة الناظر**،ط1،ج11،دار العاصمة، المملكة السعودية ،1998.

24. عبده الحلو: **المعرفة بين كانط و ابن سينا**، مجلة الفكر العربي ،ع48، معهد الانماء العربي، بيروت،1987.

25. عثمان أمين: **رواد المثالية في الفلسفة الغربية**، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة، 1989.

26. عزمي بشارة: **الدين و العلمانية في السياق التاريخي** ،الج1، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،ط2013،2.

27. عزمي بشارة، **الدين و العلمانية في سياق التاريخي** الجزء الثاني المجلد الاول ،المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات.

28. عمرو بن بحر الجاحظ، **الرسائل الادبية**، ط1،دار ومكتبة الهلال ، بيروت،2002.

29. فاطمة الجبوشي: **فلسفة التربية**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2004.

30. فريال حسين خليفة، **الدين و السلام عند كانط** ،مصر العربية للنشر و التوزيع شارع اسلام، القاهرة، ط1، 2001.

31. فريدريك كوبلستون ، **تاريخ الفلسفة المجلد الرابع الفلسفة الحديثة من ديكارت الى ليبتنز** ، تر سعيد توفيق و اخرون ،ط1 س2013 .

32. كرستوفر وانت ،**أقدم لك كانط**، تر امام عبد الفتاح امام ، المجلس الاعلى للثقافة ،القاهرة، ط1 2002.

33. مجموعة باحثين، **رونيه دكارت مقاربات نقدية لنظامه الفلسفي** ، د-محمد حسين كياني،العتبة العباسية المقدسة المركز الاسلامي للدراسات الاستراتجية ط1 ،2022.

34. محمد عثمان الخشب: **مدخل الى فلسفة الدين**، دار القباء للطباعة و النشر، القاهرة،دط،2001.

35. محمد عثمان الخشب، **العقل و ما بعد الطبيعة تاويل جديد لفلسفتي هيوم و كانط**، مكتبة ابن سينا القاهرة .

36. محمود زكي: **موقف نت الميتافيزيقا**، دار الشروق ،ط2،القاهرة، 1983.

37. **المسودة في اصول الفقه**: تر: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني،، القاهرة، دس.

38. نور الدين محمود الخادمي :**تعليم علم الاصول** ،ط2، مكتبة العكال ، الرياض،2006،

39. وضاح نصر: **فلسفة الاخلاق عند كانط**، مجلة الفكر العربي، ع48، بيروت، 1987.

40. وهيبة الرحيلي :"**أصول الفقه الاسلامي**"، ط1، دار الفكر،دمشق،1982.

خامسا: المجلات

41. بن فرحات ادريس والعيد جلول: **مفهوم النقد وخصائصه عند عبد السلام المسدي**، مجلة الاثر، جامعة قاصدي مرباح العدد16، سبتمبر2016.

42. فضيل وضري :**مستويات الدين و التدين :مجلة الواحات للبحوث و الدراسات**، العدد11،2011.

43. وضاح نصر: **فلسفة الاخلاق عند كانط**، مجلة الفكر العربي، ع48، بيروت، 1987.

44. عبد القادر محمد الغامدي: **موقف ديكارت من الدين**، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية،ع77، جويلية 2019

45. عبده الحلو: **المعرفة بين كانط و ابن سينا**، مجلة الفكر العربي ،ع48، معهد الانماء العربي، بيروت،1987.

46. سارة حسان أحمد زبدان: **التعبير عن الزمن في الفن اليوناني و الروماني** ، مجلة دراسات في اثار الوطن العربي،ع21،د ت

فهرس المحتويات

المحتويات **الصفحة**

كلمة شكر

إهداء

مقدمة..... أ

الفصل الأول

مقاربة مفاهمية

المبحث الاول: تحديد المفاهيم..... 05

مفهوم العقل 05

مفهوم النقد..... 07

مفهوم الدليل..... 08

تعريف الايمان 09

تعريف الدين..... 10

المبحث الثاني: فكرة الله في التاريخ البشري..... 13

فكرة الله في العصور القديمة..... 13

فكرة الله في العصور الوسطى..... 16

خلاصة الفصل..... 19

الفصل الثاني

ديكارت ومسالة وجود الله

تمهيد..... 21

المبحث الاول : المرجعيات الفلسفية و الفكرية لرونيه ديكارت..... 22

المبحث الثاني: الكوجيطو الديكارتي..... 24

المبحث الثالث: ادلة وجود الله عند ديكارت..... 27

موقف ديكارت من وجود الله..... 27

تعظيم ديكارت للدين..... 28

دلائل وجود الله..... 28
خلاصة الفصل..... 33

الفصل الثالث

كانط وفكرة الله

تمهيد..... 35
المبحث الاول: المرجعيات الفكرية و الفلسفية لإيمانويل كانط 36
أنواع اللاهوت العقلي..... 40
الفلسفة النقدية..... 41
المبحث الثاني: المثالية و النقدية وعلاقتهما بالدين 43
المثالية المتعالية عند كانط..... 43
النقدية عند كانط..... 44
الميتافيزيقا..... 46
نقد الدين وعلاقته بالأخلاق..... 46
نزعة الشك..... 48
المبحث الثالث: مقارنة بين فلسفة كانط و ديكارت..... 49
خلاصة الفصل..... 49
الخاتمة..... 50
قائمة المراجع